البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 08 تشرين الأول 2024 العدد 3675

6 صفحات

A L - B I N A A

Tuesday 08 October 2024 Issue No. 3675

علينا أن ننهض كأمة حية وأن نزيل من طريقنا جميع الصعوبات التي تعطل أو تمنع نهوضنا.

سعاده

أبو عبيدة في سنوية الطوفان يؤكد جهوزية المقاومة لمواصلة حرب الاستنزاف

الاحتلال يعلن توسيع الحرب البرية ويعد المهجرين بالعودة بأقل من عشرين يوماً

صواريخ اليمن وغزة ولبنان إلى تل أبيب.. وحيفا ومستوطنات الشمال تحت النار

عام على السابع من أكتوبر... مسيرة إزالة الكيان الصهيوني من الوجود

كتب المحرّر السياسيّ

بالتزامن مع تصعيد عملياتها بمناسبة مرور سنة على طوفان الأقصى، جدّدت كتائب عزالدين القسام عبر الناطق بلسانها أبو عبيدة التحذير من خطورة الوضع الصحي للأسرى من مستوطني الكيان المحتجزين لديها، معتبرة أن مصيرهم بيد حكومة الكيان ومدى جدّيتها في السعي الى اتفاق ينهي العدوان على غزة، وفيما شنّ الاحتلال المزيد من الغارات على المدنيين خصوصاً في جباليا، قال أبو عبيدة إن المقاومة أعدت نفسها لحرب استنزاف طويلة.

على ضفة الكيان بدأت تداعيات الفشل في الحرب تظهر في السياسة، حيث ظهر تجرؤ المعارضة على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو داخل جلسة للكنيست، بعد تراجع خطاب المعارضة وتطابقه مع الحكومة حول الحرب على لبنان، حيث قال زعيم المعارضة يائير لابيد إن الأمن لم يكن مفقوداً في تاريخ الكيان كما هو في ظل حكومة نتنياهو، وتوجّه الى نتنياهو بالقول لن يذكرك التاريخ إلا بالرجل الذي جلب الخراب للكيان، بينما حملت استطلاعات الرأي بين المستوطنين رفضاً لاستمرار الحرب بلغ نسبة مرتفعة قاربت الثلثين، لكن ذلك لم يمنع إعلان جيش الاحتلال عن الزج بقوات جديدة في جبهات الحرب على لبنان، وتوجه قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال اوري غورودين لرؤساء بلديات المستوطنات المهجرة بالقول استعدوا للعودة قبل عيد العرش الموافق في 23 من الشهر الحالي، أي بعد أقل من عشرين يوماً.

على الصعيد الميداني تواصلت الغارات الجوية على الأبنية السكنية في الضاحية الجنوبية وعدد من بلدات البقاع، بينما كان التصعيد في الجنوب يبلغ ذروته مع القصف المدفعي والغارات الجوية والتهديدات بالإخلاء التي استهدفت كل سكان الساحل ودعتهم للذهاب إلى ما وراء نهر الأولي، بينما أكدت المقاومة على لسان ضابط ميداني فيها، أن بعض التقدّم الذي حققه جيش الاحتلال في مارون الراس عائد لاحتمائه وراء القوات الدولية "اليونيفيل"، فيما واصلت المقاومة استهداف مستوطنات شمال فلسطين بما يزيد عن 150 صاروخاً، نالت حيفا منها نصيباً، وليلا قامت المقاومة بقصف شمال تل أبيب مستهدفة قاعدة الوحدة 8200 في غليلوت، بعدما كانت تل أبيب قد تلقت صواريخ من كل من غزة واليمن.

التتمة ص 4

أبو عبيدة: خيارنا المواجهة واغتيال القادة لن ينهي المقاومة

أكد الناطق العسكري باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة على خيار «الاستمرار في المواجهة، في معركة استنزاف طويلة ومؤلمة ومكلفة للعدو بشدة طالما أصر على استمرار العدوان». وقال: «نطوّر تكتيكاتنا وتشكيلاتنا القتالية وأساليب عملنا بشكل مستمر، بما يتناسب مع الظروف الراهنة ومع كلّ السيناريوات المحتملة».

وتطرّق أبو عبيدة، في كلمة مصوّرة بمناسبة الذكرى الأولى لانطلاق معركة «طوفان الأقصى»، إلى الجبهات المشتعلة في لبنان واليمن والعراق التي تستنزف القدرات الأمنية للعدو، مشيراً إلى عمليتي «الوعد الصادق» اللتين نفذتهما إيران وكسرتا «القواعد التي طالما سعى العدو لترسيخها مع شعوب ودول المنطقة، بأنه بعيد عن العقاب ومستثنى من المحاسبة على جرائمه»، بالإضافة إلى عملية البطل ماهر الجازي التي «أشعلت فتيل جبهة أردنية عربية أصيلة، ملتحمة شعورياً وتاريخياً وجغرافياً مع بلادنا وشعبنا».

وشدد على أن فرحة العدو باغتيال القادة هي «فرحة مؤقتة»، وقال: «لو كانت الاغتيالات نصراً، لكانت المقاومة انتهت منذ اغتيال الشيخ عز الدين القسام قبل 90 عاماً».

ورأى أبو عبيدة أنّ «ما يحدث اليوم في الضفة الغربية والقدس المحتلة من حرب وعدوان همجي، وخاصة مجزرة طولكرم، يؤكد أن جرائم العدو في غزة ليست استثناء، وأنها سياسة ممنهجة تمارس في كل مكان يتواجد فيه شعبنا»، محذراً من أنّ «عملية يافا الأخيرة وما سبقها من عمليات بطولية لمجاهدينا في الضفة ليست إلا حلقة في ما هو آت».

وتوجه أبو عبيدة إلى جمهور الاحتلال وعائلات أسراه بالقول: «كان بإمكانهم استعادتهم أحياء منذ عام، لو أنّ ذلك تماشى مع طموحات نتنياهو ومصالحه»، مؤكداً أنّ «الهدف الإنساني من احتجازهم هو مبادلتهم بأسرانا وبحقوق شعبنا».

«القوات المسلحة اليمنية» تضرب في يافا المحتلة

أعلنت «القوات المسلحة اليمنية»، في بيان، قصف هدفين عسكريين للعدو «الإسرائيلي» في منطقة يافا المحتلة بصاروخين، الأول من نوع «فلسطين 2»، والثاني من نوع «ذو الفقار»، مؤكدة أنّ العملية «حققت أهدافها بنجاح».

وأضاف البيان أنّ سلاح الجوّ المُسيّر في القوات المسلحة، أطلق في وقت سابق أمس، «عدداً من الطائرات المُسيّرة على عدة أهداف في منطقتي يافا وأمّ الرشراش جنوبي فلسطين المحتلة، بطائرات من نوع (يافا) و(صمّاد 4)»، مشيراً إلى أنّ عدداً من تلك الطائرات «نجح في الوصول إلى أهدافه».

وأكدت القوات المسلحة اليمنية «استمرارها في تنفيذ المزيد من العمليات العسكرية ضدَّ العدو «الإسرائيلي» وكذلك الاستمرار في فرض الحصار البحري حتى وقفِ العدوان ورفع الحصارِ عن قطاع غزة ووقف العدوان على لبنان.

نقاط على الحروف

لأصحاب المخاوف الصادقة... لا تستعجلوا!

■ ناصر قنديل

– يعبّر البعض عن خشيته على المقاومة في هذه الحرب، وهذا الشعور بالقلق يرتبط أكثر ما يرتبط بغياب القائد الأعظم في المقاومات العربية وفي تاريخ حركات التحرر العالمية، والتساؤل عما إذا كان ممكناً للمقاومة أن تنتصر بغياب السيد حسن نصرالله. وتأتي عمليات الضخ المبرمج التي يتولاها مَن يطرح التشكيك بقدرة المقاومة من زاوية خبيثة فتلقى رواجاً على خلفية قلق مصدره صادق. والطروحات الخبيثة ليست موضوعنا، لأن خبثها جزء من الحرب ويتولاه عرب ومنهم لبنانيون، يريدون نعي المقاومة وليس فقد قائدها وسيّدها، ولا يُخفون رغبتهم باستثمار غيابه والحرب الإجرامية المتوحشة التي يخوضها الاحتلال لبناء معادلات سياسية لبنانية وعربية جديدة.

– أول ما يستدعي تفحّصه من قبل القلقين بخلفية صادقة هو مشهد الحرب على غزة، ومحاولة فك شيفرة هذه الحرب خلال سنة، حيث رمى جيش الاحتلال ومن خلفه القدرات الأميركية العسكرية والتقنية والاستخبارية، وبالرغم من وجود جبهات الإسناد وفعلها المؤذي لكيان الاحتلال، إلا أن مفعول جبهات الإسناد كان في خلق عقد مستعصية للكيان لا يمكن له حلها بالقوة، ووضعه بين خيارات الذهاب إلى اتفاق مع المقاومة في غزة، وهذا ما لم يحدث، وهو مضمون الإسناد التكتيكي لمقاومة غزة، أو الذهاب في التصعيد، وهذا ما فعله الكيان، وحربه على لبنان بدعم أميركي لا محدود هو ترجمة هذا التصعيد، وهذا هو مضمون الإسناد الاستراتيجي لجبهات الإسناد وخصوصاً جبهة لبنان، والدفاع الاستباقي عن لبنان لفرضيات الحرب إذا انتصر الاحتلال على غزة، لكن هذا الإسناد الاستراتيجيّ لم يغيّر من شروط الحرب في غزة، ولا حجم القتل والتدمير ومحاولات صناعة نصر على المقاومة، وقد بلغ الأمر حدّ أن

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 08 تشرين الأول 2024 / العدد 3675
Sixteenth year / Tuesday 08 October 2024 / Issue No. 3675

شرق أوسط جديد...

■ مأمون ملاعب

مع كلّ حرب يشنّها العدو علينا يطالعنا أحد قادته أو أحد قادة الولايات المتحدة بمقولة تغيير الشرق الأوسط أو بشرق أوسط جديد.

وطبعاً هذا يعكس رفضهم للوضع الحالي عندنا ونيّتهم بالتغيير. وطالما أنّ المقولة صادرة عن الأعداء، فإننا ندرك ما يريدون تغييره ونتصوّر ما يريدون تحقيقه... في المقابل نحن نواجه العدو ونعمل بجهد وتضحية على إفشال مخططاته فيبدو أننا نسعى للحفاظ على الوضع كما هو. نحن أيضاً نريد شرقاً جديداً.

ما يضايق الأعداء وجود دول وجماعات لا تقبل الرضوخ وتفرمل مشاريعهم السوداء القبيحة النتنة. لا يكتفون بضعف دولنا وعجزها ولا بفقر الناس وتعاستهم ويفرضون علينا التخلف كمجتمعات والذلّ كحكومات والمظلوميّة كبشر ويريدون أكثر.

الشرق الأوسط الجديد الذي يريدون يجب أن يخلو من أيّ مقاومة وأن تكون دوله أكثر عجزاً، دول مذهبيّة تدور في الفلك الأطلسي واقتصادها مرتبط بـ«إسرائيل» تمهيداً لـ«إسرائيل أكبر».

قال سموتريتش خلال حرب الإبادة على غزة إنّ العالم لن يسمح لهم بقتل مليوني شخص جوعاً، بما يعني أنه يريد ذلك لو يسمح العالم، والبديل عندهم طردهم إلى سيناء، لأنّ يهودية الدولة تشترط طرد فلسطينيّي الضفة أيضاً دون أيّ اعتبار لأيّ معاهدة إضافة إلى احتقارهم لأيّ ضمانة من أيّ جهة صدرت.

عشر سنوات من الحرب على سورية ومن ثم سنوات مستمرّة من الحصار واحتلال أجزاء منها دون أيّ مراعاة لأيّ قيَم أو إنسانيّة، وعشرات السنوات من الحروب والحصار ومحاولات التفتيت في العراق. كلّ هذه الهمجيّة والتوحّش في سعيهم لـ«شرق أوسط جديد».

نحن اليوم نعيش المآسي وبعض شعبنا مشرّد يفترش الأرض ويحاصره الموت. نحن نتألّم حين نشاهد العمران الذي ينهار والجرائم بحق العزل المدنيين، يلاحق الموت حتى الأطفال، وبين هذه المآسي تتجلى وحدة قلّما نراها. اللبناني هو الفلسطيني والعكس صحيح، وهو العراقي والسوري، يُضاف إليهم التعاطف اليمنيّ والدعم غير المحدود. صحيح أنّ بعض الداخل في كلّ هذه الكيانات أقرب إلى العدو في تفكيره ومعتقداته لكنه الآن صوته منخفض.

نحن نريد شرقاً جديداً بدون دولة الإرهاب، نريده متحرّراً من النفوذ والغطرسة الأميركية، موحداً متماسكاً يضع مصالحه فوق أيّ مصلحة. نحن نريد منطقة سيدة تشارك العالم بالإنسانية والرقيّ والحضارة وهي أهلٌ لذلك. هذا الصمود الأسطوري في غزة والبطولة المميّزة في الضفة، هذا القتال في جنوب لبنان يشكّل مدرسة للعالم أجمع بالثبات، والعزيمة، والذكاء والبطولة، حفنة من الرجال المؤمنين تدحر جيشاً مؤللاً بعديده وعتاده ومدارسه.

شهد التاريخ الكثير من الملاحم لكن أجملها ملحمة السابع من تشرين الأول وننتظر مثلها في جنوب لبنان، ونحن الذين نريد منطقة جديدة وخريطة جديدة.

خفايا

قال مرجع سياسي إن المبادرات السياسية الداخلية في لبنان هي جدية بالقدر ذاته الذي يبدي فيه المعنيون بالتجاوب معها تجاوبهم وهي مشروطة بهذا التجاوب. فما لم يتوحّد اللبنانيون بوجه العدوان وما لم يتوافقوا على أن الأولوية لوقف النار، وعندها يتم انتخاب رئيس توافقي وبدء التفاوض على تطبيق القرار 1701 حول لبنان، وفق ما ورد في البيان الرئاسي الفرنسي الأميركي ومعه القرار 2735 حول غزة، فلن يكون هناك رئيس توافقي وانتخاب رئيس تحت نار العدوان كما يدعو الأميركي يعني سعياً لاستثمار الحرب في الخيار الرئاسي وجعل وقف النار ثمناً لهوية الرئيس المنتخب. وهذا ما لن يحدث على الإطلاق.

كواليس

توقّع خبير عسكري أن لا يتأخر كيان الاحتلال عن بدء الهجوم البرّي الكبير لأن التأخير يجعل الروح المعنويّة للقوات التي حشدها تتآكل من جهة ويمنح المقاومة فرصة التنكيل بهذه القوات وإمساك زمام المبادرة بالاستنزاف سواء للعمق أو لقوات النخبة التي تحاول إحداث اختراق على الحافة الأماميّة وتوقع أن تفتح المقاومة مجالاً للقوات الضخمة المتقدّمة للدخول الى بقعة جغرافيّة تسمّى عسكرياً بمنطقة القتل، حيث تكون المنازلة الكبرى.

البوصلة لا اتجاهات الريح...!

■ نجيب حمود

على رأس عام من بداية طوفان الأقصى المبارك والذي ما زال متابعاً دفقه، فاتحاً مسارات ومسدّداً أخرى، هذه وقفة قصيرة على رافده اللبناني الذي ما فتئ يزخّمه، تحاول وضع بعض النقاط على حروف عمّدت بالدم، وأيّ دم...؟

1 ـ بعد انخراط المقاومة الإسلامية في لبنان في إسناد جبهة غزة، أصبحت بهذا الانخراط هي المهاجم وخرجت عن وضعية الدفاع بالمعنى العسكري المباشر.

×نتيجة هذا بالنسبة لنا ولكلّ مراقبٍ من الخارج أنّ كلّ ما كان من «معادلات الردع» و«قواعد الاشتباك» لم يعد صالحاً في مقاربة أداء المقاومة من حينها.

سوء فهم هذا الأداء الجديد وسوء فهم زاوية القراءة – ومن هذه الأخير مطالبتها بالتزام تحقيق معادلات الردع وقواعد الاشتباك الدفاعية – هو الذي شوّش على كثيرين منا فهم سلوك المقاومة.

لهذا ومن الناحية العملية بالنسبة للمهتمّ – حامل هم المقاومة أولاً وأخيراً –، كلّ مقاربة توصيفية أو تحليلية تستند على ما قبل مسار فتح جبهة الإسناد، من الأحسن تركها من جهتنا من ناحية، ومن ناحية أخرى مناقشة مَن ما زالوا يبنون عليها في محاججة المقاومة – لها أو عليها، سيان – بطلب تبيان مبناهم: ما هو؟

2 ـ المقاومة، ككلّ مقاومة، لها نسق ثابت أحدهما تصوّري يرتكز على المنظومة القيَمية والمعرفية التي تتبناها وتعقدها والآخر سلوكي تناضل به ومن أجله، يحكم كلّ ما يصدر عنها كمنظمة تقاوم ويصدر عن السابق.

المقاومة كتنظيم مرتكز في جغرافيا طبيعية وبشرية وسياسية، لها ثوابت تحكم أداءها كباقي التنظيمات المقاومة في التجربة التاريخية الحديثة:

×أولوية السياسي على العسكري، أعني هنا أنّ الأهداف السياسية هي من يحدّد السلوك العسكري، وإن اتحد السياسي والعسكري في أشخاص قيادتها.

×أولوية الداخل على الخارج.

في لبنان، تعريف الداخل مهمّ لفهم سلوك المقاومة الإسلامية فيه، وهو الذي عبّرت عنه مراراً عبر المعادلة الذهبية «جيش + شعب + مقاومة».

ما قد لا ينتبه له البعض (لأنّ المقاومة لم تقف عنده كثيراً وتفصيلاً بسبب بنية لبنان)، أنّ ×مكوّن «الجيش» في المعادلة هو عنوان مشير (لاتعيين) للبنان كدولة واحدة موحدة وتبني على هذا التعريف مقتضياته وعلى رأسها مراعاة خصوصية هذا الكيان السياسي. وعليه فإنّ الدولة اللبنانية تصبح بهذا المعنى جزءاً من المعادلة الذهبية وأحد محدّدات مفهوم الداخل بالنسبة لها.

لايمكن بحال من الأحوال أن تصاغ معادلة تقابلية قوامها طرفان، شعب ومقاومة قبالة جيشهما.

هذه مسألة مهمة في فهم سلوك المقاومة الإسلامية في لبنان ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، لعلّ أول المعنيين بالانتباه لها هم المهتمّون، أعني حاملو همّها. أما غير هؤلاء فكما قال الشيخ الرئيس، علي بن سينا، «أنت ومن يستحق الخطاب».

طرح الملف الرئاسي هو أحد المحاولات لفكّ ترابط حلقات السلسلة الذهبية تماماً كما محاولات التشكيك في أداء الدولة اللبنانية الحالي، ممثلة في الرئاستين، السراي وعين التينة.

3 ـ أداء المقاومة الجديد، بعد احتواء ما أريدَ له أن يكون ضربة صاعقة (كتلك التي وجّهت لروسيا من طرف الغرب الجماعي لإركاعها بعد بداية العملية العسكرية الخاصة في إقليم أوكرانيا)، هو محاولة العودة إلى تفعيل معادلات الردع وقواعد الاشتباك الدفاعيتين حفاظاً على جبهة الداخل والمعادلة الذهبية. هذا يعني: أ) غير صحيح أنه تلقائياً وبإرادة العدو، خرجت المقاومة من مهمة الإسناد لأنّ العدو فتح في وجهها الحرب؛ ب) أنّ الذين أخطأوا في قراءة وفهم نسق المقاومة بعد فتح جبهة الإسناد، يكرّرون الخطأ بما يمكن أن يكون أخطر منه وهو قراءة سلوكها في ما بعد «أيلولها الأسود» دون ملاحظة تحوّلات أدائها.×

×بالنسبة للمقاومة، سيبقى تشخيص الشاهد عليها من عليائه، سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله، هو الحاكم على المسار: الربح بالنقاط×، فلتبق الإرادة والعزيمة ملتهبة لكن بعقول باردة. ولندع المزايدة لأيتام الوحدة 8200.

لعلّ أهمّ إشارة إلى مثل هذا السلوك هو في سلسلة بيانات المقاومة المتتابعة والكثيرة نسبة إلى المعهود عنها والتي انتهت بإعلانها عن قصف المنشآت في «حيفا العسكرية» مع سقوط صواريخ على «حيفا المدنية». الرسالة هنا رسالتان، يمكن صياغتهما بنكهة ساخرة: لو شئتم، سلّمنا لكم أنّ رماتنا كانوا على غير دقتهم المعهودة، فسلّموا لنا أنّ غياب الدقة هذا كان دقيقاً وأحرز في عدم إصابة المنشآت النفطية!

4 ـ بعد إحجام العدو عن مهاجمة إيران رداً على ردها، سيتبيّن يوماً بعد يوم أنه يعيد حساباته في محاولة تقويض وحدة الجبهات لأنه اكتشف أنّ ذلك سيوسعها.

هذه بداية فرملة الهروب الى الأمام.

هذه بداية تراجع مهمة من طرف رعاة الكيان لأنهم انتبهوا إلى الإحساس بالخطر من جهات خارج المحور جعلها تفكر في الدفاع عن مصالح أمنها القومي بالانخراط غير المعلن في أي توسيع للمواجهة.

أريد التأكيد على أنّ النقطة الأولى (١) هي الأهمّ، تليها الثانية (٢) وأقصد منها تحديداً فك الربط – الذي ينزلق إليه التحليل – بين أداء المقاومة في لبنان وسائر الجبهات. الواقع واحد لا شك في ذلك، لكن الاعتبار واللحاظ مهمان في تفكيك الحقيقة والالم يعد هناك معنى للفكر، للجهاد الفكري هنا.

ولنعد إلى الميدان في مشهديته الجديدة، أعني بالخصوص بعد «التوقف» لدى العدو و«التحرك» على رأس العام الجديد لهذا الطوفان المبارك.

1 ـ محاولات العدو الدخول براً ما زالت تتركز في الشرق والوسط من الحدود.

الجبهة الغربية محاذية للبحر والعدو متحفظ على فتحها لأنها ستعني فتح الباب للمقاومة على مصراعيه بمواجهته بحرياً... في منصات الغاز.

2 ـ «التردّد» في إعلان استهداف المدنيين مرجعه إلى عدم نضوج شروط المقاومة في ذلك أساساً.. ولعله تعبير من طرف خفي على أداء قيادة المقاومة الجديدة (والمسألة ليست مانعة الجمع كما يقولون).

3 ـ جبهة غزة تمتلك مشروعية أكبر في استهداف تل أبيب من جهة وهي رسالة إلى العدو من الجهة الشمالية.

الكرة في ملعبك: هل تريد أن نصل حيفا بتل أبيب؟

أما إذا عدنا داخلياً وربطاً بما تقدّم، يمكن اختصار الوضع السياسي في ملاحظة:

القوات اللبنانية تعارض باحتشام لأنّ عينها على الشارع المسيحي وغريمها في التيار الحر: أيّ تبدّل في مسار المواجهة سيستثمره الحزب في ترصيد حساب التيار خاصة بعد تفاهم هذا الأخير مع الحركة.

لعلّ هذا ليس ظاهراً بقوة. فلنأخذ مشهد البيان الثلاثي الذي تلاه من أصبح واقعياً الناطق في الدولة اللبنانية باسم مكونها السني.

هذان مفتاحان مهمان في فهم القراءة الداخلية للمشهد والأهمّ منه القراءة بعين عوكرية، عوكر بشرط الجغرافيا أو لا بشرطها، سيان.

اليوم أكثر من أي وقت مضى، المقاومة تأوي في الداخل إلى ركن متين، سقف بيتها روح قدسية وركن بيتها طير الجنوب المؤتمَن على ما ترك له الأمين...

فرنجيّة من عين التينة: برّي لا يزال داعماً لترشيحي ونريد رئيساً وطنيّاً وشرعيّاً يحمي ظهر المقاومة

أكّد رئيس تيّار «المردة» سليمان فرنجيّة انّ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي لا يزال داعماً لترشيحه لرئاسة الجمهوريّة، لافتاً إلى أنّ البعض أعلن استسلامه قبل المعركة «لكن فلننتظر المعركة ونتائجها». ورأى أنّه لا وجود لرئيس يرضي الجميع وقال «نريد رئيساً فعليّاً وشرعيّاً وأن يكون وطنيّاً وعربيّاً وأن يحمي ظهر المقاومة»، مؤكّداً أنّ «الأمور ستكون لمصلحة لبنان وليس لمصلحة العدوّ الإسرائيلي».

مواقف فرنجيّة جاءت بعد لقائه أمس، الرئيس برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، بحضور المعاون السياسيّ لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والوزير السابق يوسف فنيانوس.

وقال فرنجيّة "جئنا اليوم لزيارة الرئيس برّي للتشاور بعد تسارع الأحداث في البلد وبعد الحرب الوسخة التي يشنّها العدوّ الإسرائيليّ على لبنان، وأولويتنا اليوم هي لوقف هذا العدوّ وليس للأمور التي نتناكف عليها في البلد. يجب أن نخرج موحّدين في لبنان والأهمّ أن يخرج لبنان منتصراً".

وإذ أشار إلى أنّ كثيرين في لبنان يعتبرون أنّه إذا انكسر فريق سيربحون هم، اعتبر فرنجيّة "أنّ انكسار أيّ فريق في لبنان سيكون كلّ لبنان خاسراً وخصوصاً أولئك الذين يراهنون على هذا الانكسار، الكلام هو للميدان".

وأضاف "هناك كلامٌ كثير لكسر المعنويّات والإرادة، واعتقد أنّ الأيّام التي مرّت والأيّام المقبلة إن شاء الله، سوف تؤكّد أنّ الأمور لن تكون لصالح رغبات العدوّ الإسرائيليّ إنما لصالح لبنان وبعدها "بيفرجها الله" بالموضوع".

وردّاً على سؤال، لفت إلى وجود كلام عن رئيس توافقيّ، معتبراً أنّه "في ظلّ الانقسام العاموديّ في البلد إذا أردنا الذهاب إلى رئيس يرضي الجميع يجب أن يكون الرئيس فعليّاً وشرعيّاً وليس رئيساً قانونيّاً، وهناك فرق بين الرئيس القانونيّ والرئيس الشرعيّ"، مضيفاً "نريد رئيساً مسيحيّاً مارونيّاً شرعيّاً، شروطنا أن يكون عربيّاً وطنيّاً مؤمناً بعروبة هذا البلد روحاً وقلباً، ويكون مع لبنان ويوحّد اللبنانيين حول رؤية واحدة من هو العدوّ ومن هو الصديق".

وعمّا إذا كان الرئيس برّي قد طلب منه الانسحاب، قال فرنجيّة "الرئيس برّي حتّى الآن وحسبما أوردته إحدى الصحف اليوم (أمس)، لا يزال داعماً لترشيحي، نحن كفريق واحد نجلس ونتشاور ونرى كيف يمكن أن نخرج من هذا الجوّ، لكنّ الذي حصل البعض، وأكيد ليس الرئيس برّي، هذا البعض أعلن استسلامه قبل المعركة. أنا أقول دعونا ننتظر المعركة ونتائجها وبعدها نتشاور ونأتي برئيس وطنيّ، الرئيس برّي يقول "جيبوا" الرئيس الذي تتفقون عليه ويؤمّن 86 صوتاً، وأنا أقول أيّ رئيس يتوافق عليه اللبنانيون قد نوافق عليه وقد نرفض".

أضاف "برأيي لكي نكون من ضمن الـ86 يجب أن يكون الرئيس "بيعبّي راسنا".

وردّاً أوضح أنّ القول عن تخلّي إيران عن حلفائها "هو تمنّي البعض"، مضيفاً "إذا أرادت إيران بيع حلفائها، السؤال هو ماذا قبضت؟ هل قبضت الاتفاق النووي؟ ماذا لو ربح دونالد ترامب أين سيكون الاتفاق النووي؟ واذا ربحت كامالا هاريس ماذا يكون هذا الكلام؟ إنّه تمنٍ للبعض في لبنان".

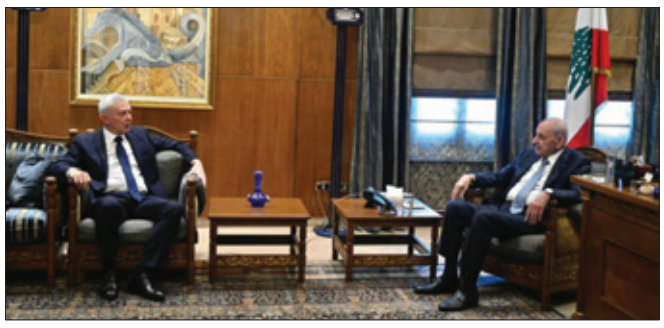

بري مستقبلاً فرنجية في عين التينة أمس

وتابع "المحور لايتعاطى بهذا المنطق بل المحور الآخر هو الذي يتعاطى بهذا المنطق، هو الذي باع في أفغانستان وفي كل المنطقة، هو الذي دعا هنا وباع المعارضة في سورية. علينا في لبنان أن نتكلّم مع بعضنا ونتفاهم والأهمّ أن يكون لبنان بخير ومتفقين على حماية مستقبل هذا البلد وأن لا نصل إلى حرب أهليّة كما يتمنّى الإسرائيليّ اليوم، الذي يعتقد أنّه يضرب في الجنوب ويمكن لأحد أن يلاقيه في الداخل. إنّنا مستعدّون لتقديم كلّ التضحيات لمنع الحرب الأهلية".

أمّا عن الأسماء المطروحة للرئاسة، فقال فرنجيّة "ليس عندي عقدة إتّجاه أيّ أحد، وأعود وأقول أنّ كل الأسماء التي وضعوها أمامي الأفضل من بينها هو قائد الجيش، وأكرّر من عنده المواصفات الشرعيّة هو المقبول. اعتبر أنّ الدكتور جعجع شرعيّ، جبران باسيل شرعيّ وقائد الجيش، أمّا أسماء الآخرين فلا أعرف أحداً منهم، أريد رئيساً يملأ المركز، لا أقول أتنازل أو لا أتنازل وإذا اتفقوا عندها ينتخبوا سواء صوّتنا أو لم نصوّت هذا الأساس".

وردّاً على سؤال آخر، أكّد أنّ "مصلحتنا أن تربح المقاومة والبعض يراهن على العكس، نحن نقول فلننتظر وقف إطلاق النار على أيّ أساس يتم، عندها نرى كيف نتفاهم ويجب أن نتفاهم لانتخاب رئيس وطنيّ عربيّ يحمي ظهر المقاومة ولا يتآمر عليها، ثمّ نتحدّث عن السلاح ضمن حوار وطنيّ يوصل إلى نتيجة وليس ضرب بعضنا أو نخوّن بعضنا لصالح إسرائيل ضدّ إخواننا في الوطن أو شريكنا اللبنانيّ. أنا اعتبر هذا الأمر غريباً، وهذا يتطلّب حواراً عميقاً، لماذا أصبحنا نكره بعضنا حتّى بتنا نفضّل إسرائيل على شريكنا اللبنانيّ؟".

وتمنّى على خصوم حزب الله في لبنان أن يأملوا بربحه "لأن الربح سيكون لمصلحة لبنان".

واستقبل الرئيس برّي سفير بلجيكا أرناوت باولوس وسفيرة كندا ستيفاني ماكولم.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 08 تشرين الأول 2024 / العدد 3675
Sixteenth year / Tuesday 08 October 2024 / Issue No. 3675

لقاء للأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنية اللبنانية والفلسطينية بالذكرى السنوية الأولى لعملية طوفان الأقصى والكلمات تؤكد:

طوفان الأقصى زعزع كيان الاحتلال الصهيوني وقهر جيشه الذي كان يزعم أنه لا يُقهر
والمقاومة ستنتصر والأسرى سيتحرّرون من معتقلات العدو

الحسنية:
مقاومة شعبنا قضت على رأس العمالة وأسقطت اتفاق 17 أيّار وحرّرت بيروت ولبنان وأسقطت العصر الصهيوني ورسّخت عصر المقاومة المنتصرة

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لعملية طوفان الأقصى، نظّم لقاء الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنية اللبنانية والفلسطينية لقاء في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان.

تخلّل اللقاء العديد من الكلمات، أبرزها لنائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية، عضو المجلس السياسي في حزب الله الوزير السابق محمود قماطي، أمين عام رابطة الشغيلة النائب السابق زاهر الخطيب، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة مسؤولها في لبنان غازي دبور، وآخرين.

أكد المتحدثون أن عملية طوفان الأقصى زعزعت كيان الاحتلال الصهيوني وقهرت جيشه الذي كان يزعم أنه لا يُقهر، واعتبروا أن الولايات المتحدة الأميركية والغرب الاستعماري بدعمهم غير المحدود للعدو الصهيوني مسؤولون عن كل المجازر والجرائم التي ترتكب بحق شعبنا في فلسطين ولبنان.

وشدد المتحدثون على الملاحم البطولية التي تسطرها المقاومة في غزة والضفة الغربية وجبهات الإسناد اليمنية والعراقية، وفي المقدّمة منها المقاومة في لبنان التي قدّمت مئات الشهداء على طريق القدس وفلسطين، وعلى رأسهم الشهيد القائد السيد حسن نصر الله.

وحيّا المتحدثون دول وقوى محور المقاومة التي لم تتخلّ عن فلسطين وشعبها، واحتضنت ودعمت مقاومتها الباسلة، لا سيما سورية بقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد، وإيران بقيادة مرشد ثورتها الإمام علي خامنئي، وكل أحرار العالم الذين يقفون إلى جانب القضية الفلسطينية.

ووجّه المتكلمون التحية إلى الشهداء على كافة الجبهات من فلسطين إلى لبنان والعراق وسورية واليمن وإيران. كما حيّوا أبناء شعبنا في فلسطين على صمودهم وصبرهم رغم كل المجازر وحرب الإبادة التي يرتكبها العدو الصهيوني، مشدّدين على أنّ المقاومة ستنتصر والأسرى سيتحررون من معتقلات العدو الصهيوني

الحسنية

وخلال اللقاء ألقى نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية كلمة قال فيها: "صبيحة السابع من تشرين الأول 2023 استيقظنا على طوفان المقاومة الذي ألحق بالعدو الصهيوني هزيمة مدوية، ونتج عنه واقع شهده العالم بأننا نأسر جنود العدو ولا نؤسَر، وبأننا لا نُذَلّ بل نبقى على الدوام أعزاء كرماء ندافع عن حقنا وأرضنا، وبأن مقاومة شعبنا قادرة على دحر العدو وقهر جيشه، ورغم هذا الانتصار الكبير الذي حققته المقاومة، سمعنا البعض يسأل لماذا وضعت حماس فلسطين تحت خط النار، وتعامى هذا البعض أنّ فلسطين تحت نار الاحتلال وجرائمه منذ العام 1948".

أضاف الحسنية: "منذ عشرينيات القرن الماضي بدأت عصابات الإرهاب الصهيونيّة مسلسل جرائمها ومجازرها على أرض فلسطين، وفي العام 1948 أعلنت قيام كيانها الاغتصابي، وفي العام 1967 استكملت احتلالها لكل فلسطين، وهذا التدرّج في الاحتلال والإرهاب يدلّ مشروعها التوسعي، وأن كل ما كان يُحكى عن حل الدولتين، كان مجرد وهم لتكريس الاحتلال، وقد جاء مشروع صفقة القرن مؤخراً ليؤكد المؤكد بأننا أمام مشروع ممنهج لتصفية المسألة الفلسطينية".

وأكد الحسنية، أن قرار سيد المقاومة، الشهيد القائد سماحة السيد حسن نصرالله بنصرة فلسطين ومقاومتها، لأنه يؤمن بأننا نخوض معركة مصير واحد، ولأنه قرأ جيداً بأنّ استفراد العدو الصهيوني بقطاع غزة وبعد القضاء على مقاومتها سينتقل في حربه العدوانية الى لبنان، ومن ثم الى كل بلادنا، وهذا العدو يسعى لإقامة "إسرائيل الكبرى" وفق ما يقوله كتابهم التوراة، "كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هَذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعَ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ".

وقال الحَسنية: المَقاومة فيَ لبنان، تدرك أننا أمام عدو عنصري مجرم يدمر البلدات والمؤسسات والمنازل ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ والأطباء والمسعفين ويرتكب المجازر الموصوفة، لذلك فإنّ مساندة غزة وفلسطين والدفاع عن لبنان، خيار ثابت استشهد في سبيل انتصاره سماحة السيد حسن نصرالله والعديد من القادة والمناضلين.

وأشار الحسنية إلى أنّ البعض في لبنان وفي خضمّ الإجرام الصهيوني بدأ يتحدث عن أنّ المقاومة هُزمت وبأنه يجب ترتيب الأوضاع والاستحقاقات اللبنانية على هذا الأساس، لهؤلاء نقول: في العام 1982 احتلّت "إسرائيل" عاصمة لبنان بيروت ودخلت الى معظم أراضيه، في هذا العام أعلنت وانتخبت عميلاً رئيساً للجمهورية تحت وطأة الدبابة الإسرائيلية، ووُقّع اتفاق 17 أيّار، وارتُكبت مجزرة صبرا وشاتيلا، وصار هذا البعض يروّج للعصر الصهيوني، لكنه في العام نفسه استطاعت مقاومة شعبنا القضاء على رأس العمالة وأسقطت اتفاق 17 أيّار وأخرجت العدو الإسرائيلي من العاصمة بيروت برصاصات خالد علوان واستكملت المقاومة مسيرتها الى ان حرّرت لبنان في العام 2000 وحققت انتصاراً باهراً في تموز 2006، ما أسقط مقولة العصر الصهيوني ورسّخ مقولة عصر المقاومة المنتصرة.

وختم: مهلاً أيّها المنهزمون الذين تملأون الشاشات والمنابر بأحاديث الضعف وشعارات الوهن وتحليلات الهزيمة، كل أحاديثكم وشعاراتكم وتحليلاتكم هي أضغاث أحلام. صحيح أن العدو الصهيونيّ يعيث تدميراً وإجراماً، لكن مقاومتنا قادرة وقوية ومنتصرة.

أحزابٌ وقوى وطنيّة وقوميّة أشادَت بطوفان الأقصى: لا مكانَ للكيان الصهيونيّ الموقّت في منطقتنا

لمناسبة الذكرى السنويّة الأولى لعمليّة طوفان الأقصى، أشادَت أحزابٌ وقوى وطنيّة وقوميّة بالعمليّة البطوليّة وشجاعة وبسالة المقاومة وجبهات الإسناد في تصدّيها لهجمات قوّات الاحتلال الصهيونيّ الهمجيّة على فلسطين ولبنان.

واعتبرَ حزبُ الله في بيان، أنَّ عمليّة طوفان الأقصى البطوليّة "تجلّت فيها إرادة المقاومة الفلسطينيّة في مواجهة العدوان والظلم والاحتلال الذي لحقَ بهذا الشعب المظلوم منذ العام 1948، وما تلاه من حروب ومآسٍ ودمار، وسيكون لهذه العمليّة آثار تاريخيّة ونتائج إستراتيجيّة على مُجمل الأوضاع في المنطقة إلى أن يتحقق العدل بزوال الاحتلال، وينال الشعبُ الفلسطينيّ حقّه المشروع في أرضه الحرّة الكاملة من البحر إلى النهر".

وأكّد "الحقّ الكامل للشعب الفلسطينيّ في مقاومة الاحتلال بكلّ الأساليب لاستعادة حقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال"، معتبراً أنّه "على الرغم من وحشيّة الاحتلال وعدوانه والذي أدّى إلى استشهاد عشرات الآلاف من الفلسطينيين وتدمير قطاع غزّة بوحشيّة لاسابق لها، فإنّ هذا الكيان الظالم المعتدي أثبتَ أنّه كيانٌ هش لاقدرة له على البقاء والاستمرار لولا الدعم الأميركيّ".

وشدّدَ على أن "لامكان لهذا الكيان الصهيونيّ الموقّت في منطقتنا وفي نسيجنا الاجتماعيّ والثقافيّ والإنسانيّ، كان وسيبقى غدّةً سرطانيّة عدوانيّة قاتلة لابد من إزالتها وإن طال الزمن"، لافتاً إلى أنّ "الولايات المتحدة الأميركيّة ومَن معَها من حلفائها وأدواتها في العالم وفي المنطقة هم شركاءُ هذا الاحتلال في عدوانه وفي جرائمه ضدّ الشعبين الفلسطينيّ واللبنانيّ وضدّ شعوب المنطقة وتتحمّل المسؤولية الكاملة عن القتل والإجرام والظلم والمآسي الإنسانيّة المُفجعة".

وأشادَ "بصمود الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة بعدَ عام مَن الصبر والتحمُّل والبطولة على الرغم ممّا فيها من المأساة والآلام وهَم جديرون بالنصر"، مشيداً أيضاً "بقوّة وشجاعة إخواننا المجاهدين في جبهات الإسناد في اليمن العزيز والعراق العظيم وكذلك بالقرار التاريخيّ الذي اتخذته الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بدكّ عمق كيان الاحتلال بالصواريخ إسناداً للشعبين الفلسطينيّ واللبنانيّ، وما له من آثار جليلة ونتائج كبيرة على طبيعة هذه المواجهة المفتوحة مع العدوّ الصهيونيّ".

وأوضحَ أنَّ "قرارَ حزب الله فتح جبهة الإسناد في الثامن من تشرين الأول لدعم الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الشريفة، هو قرارٌ إلى جانب الحقّ والعدل والإنسانيّة التامَّة وفي الوقت نفسه هو قرارٌ بالدفاع عن لبنان وشَعبه دفعت فيهَ مقاومتنا وشعبنا أثماناً باهظَة ومُكلفة في بنيتها القياديّة وفي بنيتها العسكريّة والماديّة، ونزوحاً قسريّاً لمئات آلاف المدنيين الآمنين، ودماراً ثقيلاً في الأملاك والمباني الخاصّة، ولا يزال العدو يواصل إجرامه وعدوانه بلا حدود، غير أنّنا واثقون إن شاء الله بقدرة مقاومتنا على صدّ العدوان، وبشعبنا العظيم والمقاوم على الصبر والصمود والتحمُّل حتّى زوال هذه الغمّة وإنّنا نرى اليسرَ بعد العسر والفرج بعدَ الشدة ، فقد ولّى زمنُ الهزائم وجاء نصرُ الله".

ورأت الأمانةُ العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة، في الذكرى السنوية الأولى لمعركة "طوفان الأقصى"، أنَّ "العمل على التمكين في التعاطي مع القضايا العامّة يبدأ من وضع المعيار الشامل للقضايا العامّة الجامعة».

وأشارت إلى أنّ "معيار العروبة الحقيقيّة، والمقاومة هو الجامع لكلّ أحرار الأمّة، والالتزام بها يتجلّى في دعم الشعب الفلسطينيّ الآبيّ وقضيّته العادلة ومقاومته الباسلة"، وقالت في بيان "إنَّ شعبَنا اليوم يقودُ أعظم معارك العصر الحديث في مواجهة الولايات المتحدة الأميركيّة والعالم الغربيّ المتوحّش الذي يرعى حرب الإبادة الجماعيّة التي يرتكبها الكيان الصهيونيّ الغاصب في قطاع غزّة المحاصَر وفي لبنان الصامد".

ولفتت إلى أن "معركة طوفان الأقصى أحدثت تحوّلاً إستراتيجيّاً في الصراع مع الاحتلال الصهيونيّ وكشفت حقيقته للعالم بأسره. كما أنّها جاءت في السياق الطبيعيّ للردّ على جرائم الاحتلال المجرم بحقّ شعبنا الفلسطينيّ ومواجهة مشاريعه ومخططاته"، مشيرةً إلى أنّ "المقاومة مستمرّة كحقّ مشروع لنيل الحريّة وإقامة الدولة الفلسطينيّة الحرّة على كامل الأرض الفلسطينيّة وعاصمتها القدس".

وحيّت "الأهالي في غزّة، أهل الصمود والرباط"، مستنكرةً "كلّ العمليات العدوانيّة والإجراميّة لقوّات الاحتلال على أبناء قطاع غزّة والضفة الغربيّة وكلّ محاولات تهجيرهم خارج أرضهم وحرب الإبادة الجماعيّة وعمليّة التهجير القسريّ، التي يقودُها الكيانُ الغاصب ضدّ الأهالي في قطاع غزّة وأدّت إلى ارتقاء أكثر من خمسين ألف شهيد وحوالى مئة ألف جريح معظمهم من النساء والأطفال".

كما حيّت "أرواح الشهداء الأبرار والأسرى الأحرار"، متمنيةً الشفاء العاجل للجرحى. وحيّت "المقاومة الإسلاميّة في لبنان، التي تخوض معركة كبرى لا تقلّ أهميّةً عن معركة طوفان الأقصى"، وقالت "نحيي مجاهديها ومقاتليها وشعب لبنان الصامد الآبيّ. كما نتوجه بالتحيّة الى أرواح شهداء هذه المعركة، ونخصُّ بالذكر الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله ورفاقه القادة الشهداء. كما نحيي المقاومين في اليمن والعراق وإيران وسورية الصادقين في العهد والوعد. كما نحيي كلّ حرّ في هذا العالم يؤمن بحقوقنا ومقاومتنا".

ورأت أنّ "معركة طوفان الأقصى تعني بالمطلق أنّ عنوان فلسطين هي القدس وسلامتها من سلامة الأقصى، وعلينا جميعاً أن نعمل في كلّ المستويات من خلال مؤسَّساتنا وأحزابنا وهيئاتنا واتحاداتنا لنصرة القدس، وبالتالي نصرة فلسطين والعمل على كبح جماح سلطات الكيان الغاصب ومواجهته وإجباره على التوقّف الفوريّ عن انتهاكاته الإجراميّة بحقّ الشعب الفلسطينيّ على مدى فلسطين وفي مدينة القدس المحتلّة ووقف الاستيطان بشكل فوريّ والاعتراف بها والتعامل معها كأرض محتلّة ووقف كلّ عمليات تهويد المدينة المباشرة وغير المباشرة".

وحمّلت "السلطة الفلسطينيّة أولاً، والدول العربيّة ذات العلاقة وأعضاء مجلس الأمن، مسؤوليّة الانتهاكات الإسرائيليّة بحقّ الفلسطينيين من سكان القدس والممارسات الصهيونيّة الممنهَجة ضدّها". كما حمّلت "الولايات المتحدة الأميركيّة المسؤوليّة المباشرة عن هذه الجرائم"، مشيرةً إلى أنّها "باتَت شريكاً فعليّاً وعلنيّاً للكيان الصهيونيّ، والداعم الأول لهذا الكيان لارتكاب حرب الإبادة في فلسطين ولبنان".

ودعَت "المجتمع الدوليّ إلى لعب دورٍ فعّال لحماية المقدسيين وممتلكاتهم من التغوُّل والسيطرة الصهيونيّة ووضعِ كيانّ العدوّ أمامَ مسؤوليّاته عن كل جرائمه وانتهاكاته للقوانين الدوليّة". كما دعت "الدول العربيّة والإسلاميّة إلى مساندة الشعب الفلسطينيّ والمسجد الأقصى ومنع كل الإجراءات المتخذة، خصوصاً منع المصلّين"، مطالبةً بـ"منعِ الاعتداء على حرم المسجد ووقف كلّ الإجراءات الهادفة إلى تقسيمه المكانيّ والزمانيّ".

كما دعت إلى "مساندة الأهل في قطاع غزّة ورفع الحصار الجائر عنهم وكسره من خلال تسيير قوافل شعبيّة بريّة وبحريّة وجويّة لفرض كلمة الشعوب على الحكّام" وطالبَت "فصائل العمل الفلسطينيّ بتوحيد الصّفوف ونبذ الخلافات وتشكيل قيادة مقاومة واحدة تعبّر وتمثّل تضحيات شعبنا وآماله".

وأيّدت "ما جاء في بيان الفصائل الوطنيّة الفلسطينيّة، والتي اعتبرَت أنَّ الشعب الفلسطينيّ هو الوحيد صاحب الحقّ في تقرير المصير لليوم التالي للحرب"، مشيرةً إلى أنّ "هذه القضيّة تُناقَش فقط على الطاولة الفلسطينيّة"، معتبرةً أنّ "أيّ أفكار ومحاولات لخلق إدارة بديلة خارج الإجماع الوطنيّ وقرار الشعب الفلسطينيّ ستعامَل معاملة الاحتلال الصهيونيّ"، مثمّنةً "موقف مكوّنات شعبنا الوطنيّة والحيّة الرافضة لمشاريع الاحتلال ومخطّطاته".

وأكّدَت أن "لا اتفاق ولا صفقة، إلا بتحقيق مطالب الشعب بوقف العدوان والانسحاب الكامل من قطاع غزّة وفتح المعابر وكسر الحصار وإعادة الإعمار وتحقيق صفقة تبادُل أسرى جادّة".

بدوره، أشارَ لقاءُ الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة في البقاع في بيان إلى أنَّ "سنة مرّت على طوفان الأقصى والعدوّ الصهيونيّ عاجز عن تحقيق أهدافه المرسومة وجُلّ إنجازاته المجازر المتنقلة والتطهير العرقيّ وحرب الابادة الممنهجة لأهل غزة فيما المقاومة لازالت حاضرة في ضرب واستنزاف العدوّ من حيثُ ظنّ اخضاعه الأرض وما عليها".

أضاف "سنة وجبهاتُ الإسناد على زخمها وفاعليّتها خصوصاً الجبهة اللبنانيّة التي طالها الغدرُ الصهيونيّ في أعزّ قادتها وعلى رأسهم الشهيد المقدّس رمز المقاومة وملهم أجيالها ورجالها سماحة السيّد حسن نصر الله الذي ظنّ العدوّ واهماً أنَّ جلال الخطب وفداحة الخسارة سيدخل الوهن إلى هيكل المقاومة وجسمها التنظيميّ وروحها العصيّة على الانكسار".

ولفتَ إلى أنَّ "المشاريع التي تُطلّ برأسها عبر الموفدين الدوليين لتغيير وجه لبنان، والظنون الخائبة بأنَّ المقاومة خفتَ وهجُها ما يسمحُ بتمرير ما يشكّل تجاوزاً للإنجازات وتضحيات المقاومة وعرقها ودم شبابها، فإنَّ ذلك وهم موصوف وجهل مطبق وسراب وأضغاث أحلام".

وأكّدَ "أنَّ التضامُن الوطنيّ الذي شهدَه لبنان والإخاء الإنسانيّ الذي واكبَ المهجَّرين قسراً من قراهم، هو أفضل وجوه الردّ على العدوان الصهيونيّ المتمادي، وأن ثبات المقاومة وامتصاصها للصدمات وجهوزيّتها وصلابة جسمها المقاوم ومخزونها الردعيّ وتفعيل الردّ بزخم أكبر وبأطر أوسع ومديات أبعد، سيلجم نتنياهو وطموحاته ونزواته الإجراميّة التوسعيّة، ليبقى لبنان وطن المقاومة والعروبة".

ووجّه اللقاء التحيّة إلى "الحكومة اللبنانيّة وكلّ الشخصيّات الوطنية التي تكاتفت وتعاضدت لحماية لبنان من غدر نتنياهو ومشاريعه"، وحيّا "الرئيس نبيه برّي الذي يتنكّبُ مهاماً ثقيلة على المَستوى الوطنيّ ويجاهد جهاد الأبطال، بوجه من ظنّ أنّ موازين القوى اختلت من أهل الداخل والخارج. ويبقى بيننا وبين عدوّنا الأيّام والليالي والميدان".

كمّا حيّا العديدُ من الأحزاب والقوى السياسيّة الوطنيّة عمليّة طوفان الأقصى ونتائجَها الإستراتيجيّة التي تبشرُّ بتحريرِ فلسطين.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 08 تشرين الأول 2024 / العدد 3675
Sixteenth year / Tuesday 08 October 2024 / Issue No. 3675

تتمة ص 1

أبو عبيدة في سنوية الطوفان يؤكد جهوزية المقاومة لمواصلة حرب الاستنزاف ...

وكشف ضابط ميداني في المقاومة الإسلامية لقناة «الميادين» أنّ مجاهدي المقاومة الإسلامية «أبلغوا نهار أمس الأول الأحد عن رصدهم لتحرّك غير اعتيادي لقوات العدوّ «الإسرائيلي» خلف موقع عسكري لقوات «اليونيفل» الدوليّة في خراج بلدة مارون الراس الحدودية في جنوب لبنان». ولفت إلى أنّ «غرفة عمليات المقاومة طلبت «التريّث وعدم التعامل مع التحرك حفاظًا على حياة جنود القوات الدولية».

وأكّد الضابط الميداني في المقاومة أنّ العدوّ يحاول "الاتخاذ من قوات "اليونيفل الدولية" دروعًا بشرية للتغطية على فشله في التقدم باتجاه القرية، خصوصًا بعد محاولاته الفاشلة والمتكررة في أكثر من محور للتقدم باتجاه مارون الراس وخسارته العشرات من جنوده بين قتيل وجريح".

بدورها، أصدرت "اليونيفيل" بياناً عبّرت فيه عن "قلق بالغ إزاء الأنشطة الأخيرة التي قام بها الجيش الإسرائيلي بالقرب من موقع البعثة 6–52، جنوب شرقي مارون الراس (القطاع الغربي)، داخل الأراضي اللبنانيّة. وقد تم إبلاغ الجيش الإسرائيلي مراراً وتكراراً بهذا الوضع المستمر من خلال القنوات المعتادة". ولفتت الى أن "هذا تطور خطير للغاية، ومن غير المقبول المساس بسلامة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أثناء قيامها بالمهام الموكلة إليها من قبل مجلس الأمن". وذكّرت "اليونيفيل" "جميع الجهات الفاعلة بشكل عاجل بالتزاماتها بحماية موظفي الأمم المتحدة وممتلكاتها".

إلى ذلك يشير خبراء عسكريون لـ"البناء" الى أن تسلل الجيش الإسرائيلي من خلف قوات "اليونفيل" يؤكد إقرار الجيش الإسرائيلي بالعجز عن الدخول الى الجنوب في ظل المقاومة الشرسة على طول الحدود، لافتين الى أن المواجهات على أكثر من محور بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حزب الله يشير الى أن الحزب على مقربة من ربح المعركة البرية بعدما تعرّض لضربات كبيرة في الحرب الأمنية والاستخبارية والتكنولوجية، ما يمكنه من استعادة جزء هام من توازن القوى، وبمقدوره تعديل التوازن لصالحه إذا صمد فترة طويلة في الميدان واستوعب كل حرب الاغتيالات لقياديه وحرب التدمير لبيئاته الحاضنة. وشددت مصادر ميدانية لـ"البناء" الى أن "المقاومة تستطيع الصمود لأطول فترة ممكنة وهي استعادت زمام المبادرة خاصة في المواجهة البرية"، مشددة على أن "العدو لن يستطيع الدخول كما يريد الى الليطاني وما بعد الليطاني بل سيعود محملاً بالنعوش الى كيان الاحتلال، كما أن المقاومة لم تستخدم سوى جزء يسير من قوتها وقدراتها وتمتلك الكثير من أوراق القوة والمفاجآت لكن استخدامها مرتبط بإدارة المعركة وحسابات الميدان". كما شددت المصادر على أن "الكلمة للميدان وهو الفصل والفاصل الذي يحدّد مسار المعركة ومصير الأهداف الإسرائيلية من هذا العدوان والتي ستسقط في وقت قريب".

ونشر الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية فاصلاً بعنوان "نحن الرّضوان"، للدلالة على قوة هذه الوحدة وجهوزيّتها للتصدّي للاحتلال وتنفيذ المهمة الموكلة اليها أي الدخول إلى شمال فلسطين المحتلة في الوقت المناسب.

في غضون ذلك، واصلت المقاومة الإسلامية، تصدّيها لقوات العدو الصهيونيّ حيث استهدفت قوة من جنوده حاولت التسلل باتجاه خلة شعيب في بليدا، وأجبرتها على التراجع، وأوقعت فيها إصابات مؤكدة.

كما استهدفت تجمّعات لجنود العدو "الإسرائيلي" في مستعمرات المنارة ومحيطها، وشلومي، ومرغليوت، وبرعام، ومعلوت ترشيحا، وكفر جلعادي، وكرمئيل، ويفتاح، وموقع حدب يارين بصليات صاروخية، وحققت إصابات دقيقة ومباشرة. وفي عمليّة أخرى، وأثناء محاولة قوات العدو "الإسرائيلي" إجلاء الجنود الجرحى والقتلى في مستعمرة المنارة عند الساعة 12:45 من فجر الأحد، استهدفهم مجاهدو المقاومة الإسلامية بصلية صاروخية. وكذلك استهدفت المقاومة الإسلامية تجمّعات لجنود العدو "الإسرائيلي" في خلة شعيب شرقي بلدة بليدا بقذائف المدفعية.

وشنّ مجاهدو المقاومة هجومًا جويًا بالمسيّرات الانقضاضية، على قاعدة (7200) للصيانة والتأهيل وعلى مصنع المواد المتفجّرة جنوب مدينة حيفا، وأصابوا الأهداف بدقة. واستهدفوا مدينة صفد المحتلة بصلية صاروخية، وقصفوا انتشاراً لقوات العدو الإسرائيلي في تلة الطيحات بصلية صاروخية وأصابوه إصابة دقيقة".

اشارت القناة 12 الإسرائيلية الى أن "مواطنين" أبلغوا عن أصوات انفجارات وسط البلاد ومنطقة الشارون، وصافرات إنذار في الجليل الأعلى.

وذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم"، أن قائد المنطقة الشماليّة التابعة للجيش الإسرائيلي أوري غورودين، عقد مساء الاثنين الماضي، اجتماعاً مع رؤساء السلطات المحلية في بلدات تمّ إخلاؤها من السكان على خلفية المواجهات مع حزب الله.

وخلال الاجتماع، استعرض غورودين "تطوّر وتقدّم العمليّات البرية" في إطار التصعيد في لبنان، وشدّد على أن "إسرائيل" وجهت ضربات قوية لحزب الله، ودعا إلى الاستعداد لإعادة السكان لهذه البلدات بعد "عيد العُرش" اليهوديّ. ويصادف "عيد العُرش" هذا العام الفترة بين 16 و23 تشرين الأول الحالي.

كما أفادت القناة 12 الإسرائيلية، عن رصد 60 صاروخاً أطلقت من لبنان باتجاه "إسرائيل" في الساعة والنصف الأخيرة قبيل منتصف ليل أمس.

ومساء أمس أصدرت المقاومة الإسلامية بياناً أنه "وفي إطار سلسلة عمليّات خيبر ورداً على استهداف المدنيين والمجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني وبنداء لبيك يا نصر الله، نفذت المقاومة الإسلامية عملية إطلاق صلية صاروخية على قاعدة غليلوت التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية 8200 التي تقع في ضواحي تل أبيب. إن المقاومة الإسلامية ستبقى جاهزة للدفاع عن لبنان وشعبه الأبي المظلوم ولن تتوانى عن القيام بواجبها لردع العدو عن غطرسته وعدوانه، والله على كل شيء قدير، إنّه نعم المولى ونعم النصير".

وبعدما حذّر جيش الإحتلال اللبنانيين من الوجود على ساحل البحر جنوب نهر الأولي، معلناً أنه "سيعمل ضد أهداف لحزب الله"، أشارت هيئة البث الإسرائيلية عن المتحدث باسم جيش العدو، الى أن "البحرية الإسرائيلية ستبدأ قريباً العمل ضد حزب الله من البحر".

وفي وقت لاحق، أعلن جيش العدو بلدة شلومي في الجليل الغربي منطقة عسكرية مغلقة، كما أعلن رأس الناقورة وشلومي وحنيتا وأدميت وعرب العرامشة مناطق عسكرية مغلقة.

وكان جيش العدو أعلن صباح أمس بدء عملية برية مركزة ومحدّدة في جنوب لبنان، مع انضمام فرقة عصبة الجليل (91) للعمليات.

الى ذلك، واصل العدو عدوانه المتوحّش على الجنوب والضاحية والبقاع، حيث أغار الطيران الحربي الاسرائيلي على بلدة المطرية، وعلى أطراف بلدتي الحلوسية وبدياس، وبين طير دبا والبازورية، قضاء صور. وأفيد باستشهاد 4 مواطنين بينهم مؤهل في الجيش، جراء غارة استهدفت منزلاً في صريفا. وسجلت غارة على بلدة يارين الحدودية وغارة أخرى استهدفت العباسية في قضاء صور. وشن جيش العدو غارة على منزل في بلدة خربة سلم حيث أفيد عن سقوط شهيد. وسجلت غارة على برعشيت استهدفت مبنى مركز إطفاء تابع للهيئة الصحية وأفيد عن سقوط شهداء. في السياق، صدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة البيان التالي: "يضيف العدو الإسرائيلي إلى السجل الحافل لإجرامه المتمادي جريمة حرب إضافية ضد رجال الإطفاء والاسعاف في جنوب لبنان مظهراً عنفاً ولاإنسانية لا مثيل لهما، من خلال استهدافه أشخاصاً يقومون بمهمات إنسانية وإنقاذية صرفة بعيدة كل البعد عما تتطلبه ميادين القتال. فقد أدت غارة معادية همجية على مبنى اتحاد بلديات بنت جبيل في بلدة برعشيت إلى مجزرة بحق رجال إطفاء كانوا موجودين في المبنى استعداداً للانطلاق في مهماتهم الإنقاذية. وأدت الغارة في حصيلة أولية إلى استشهاد عشرة من رجال الإطفاء ولا يزال رفع الانقاض مستمراً من المبنى الذي تعرّض لدمار كبير".

واستهدف الطيران الحربي محيط مجمع مدرار الطبي في شوكين. وبعد أن طالب جيش الاحتلال بإخلاء 25 قرية جنوباً، شن طيرانه سلسلة غارات استهدفت الحوش، البازورية، وعيتيت، القليلة وعين بعال ومنطقة فارس البطاح بين بلدتي الدوير والشرقيّة ومختلف قرى صور. واستهدفت سلسلة غارات المنطقة الواقعة بين حي السرايا القديم في النبطية وجبل الرويس – الشقيف. الى ذلك، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على منزل في بلدة قليا في البقاع الغربي، مما أدى الى سقوط شهيدين. واستهدفت غارة من الطيران الحربي الإسرائيلي الجرد بين قصرنبا وبدنايل غربي بعلبك.

وتعرّضت الضاحية الجنوبية صباح أمس، لسلسلة من الغارات. ولفّ الدخان الأسود سماءها، بعد ليلة عنيفة شهدت عشرات الغارات الإسرائيلية ودمّرت عدداً من المباني السكنيّة. كما شنّ العدو سلسلة غارات عنيفة وموسّعة على أحياء عدة في الضاحية الجنوبية بعدما وجّه جيش العدو إنذارات للسكان بإخلائها.

واللافت أن وزارة الخارجية الأميركية لفتت في بيان الى أن "واشنطن لا تريد أن تتعرّض قوات اليونيفيل في لبنان للخطر بأي شكل من الأشكال"، كاشفة "أننا أوضحنا لـ"إسرائيل" أننا نريد استمرار عدم إغلاق الطرق المؤدية إلى مطار بيروت"! ما يعني أن الولايات المتحدة موافقة على استهداف المدن والقرى اللبنانيّة وقتل المدنيين وتدمير المنازل..

وأشارت الخارجية الأميركية الى أن "التقديرات الأميركية تشير إلى أن العمليات البرية الإسرائيلية في لبنان لا تزال محدودة حتى الآن، وذلك في الوقت الذي تستعدّ القوات الإسرائيلية على ما يبدو لتوسيع نطاق اجتياح جنوب لبنان في الذكرى الأولى لحرب غزة. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر للصحافيين، إن واشنطن تتوقع من "إسرائيل" أن تستهدف حزب الله في لبنان بطريقة تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وتقلل من الخسائر بين المدنيين.

في المواقف الداخلية، أشار عضو كتلة "الوفاء للمقاومة" النائب حسين الحاج حسن إلى أننا نريد ان ندافع عن اهلنا ونريد ان نوقف العدوان البربري على لبنان واللبنانيين، وما زلنا على موقف الاسناد والدفاع عن غزة.

ولفت الحاج حسن في تصريح، الى أن الأولوية لنا ان نوقف العدوان على لبنان وهناك تواصل ونقاش، والمسافة بين حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري صفر وليس هناك أي تباعد، ومع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ليست هناك مسافة. وتابع "لم أسمع من وزير خارجية إيران عباس عراقجي أنّه أعطى اللبنانيين دروساً في المواجهة، بل سمعت منه تأييداً ودعماً للبنان والمقاومة".

وشدّد على أن الموقف الوطني من بري وميقاتي والوزير السابق وليد جنبلاط ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية ومن عدد كبير من الشخصيات مهم جداً على المستوى الإغاثي والإنساني وعلى المستوى السياسي.

بدوره، أشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السابق وليد جنبلاط في تصريح تلفزيوني، الى أنه "عندما اجتمعنا عند رئيس مجلس النواب نبيه بري وضعنا أسساً لإمكانية الوصول إلى حل أو تسوية في الداخل وتطبيق القرار 1701 وانتشار الجيش، ونتحدث باسم المواطن اللبناني الذي يتعرض للتهجير والاستباحة والتدمير في الجنوب، لذلك يجب تطبيق القرار 1701 و1559 وبعدها نتحدّث عن الاستراتيجية الدفاعية وموضوع سلاح الحزب".

وأوضح بأن "لا اتّصال شخصياً بيني وبين حزب الله اليوم، وبياننا واضح ولن نربط بين لبنان وغزة ولن نربط وقف إطلاق النار بالرئاسة لأنّ هناك أولويات اليوم لكي تستكمل الشراكة". وأكد بأن "ليس هناك من تسوية فالحرب مفتوحة وأنا أتوقع توسّعها، وينسى البعض أنّ شعب الجنوب هو شعب لبنانيّ وليس أجنبي اختار بمرحلة معينة أن يلجأ إلى إيران كون أيضًا بمرحلة معيّنة الجيش اللبناني لم يُعطى أي وسيلة دفاع من الولايات المتحدة التي هي من ترعى السلاح". ورأى بـ"أن الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات، ويجب أن نتحضر للأسوأ ونبدأ بانتخاب رئيس وفاقي وصولاً لاتفاق وقف إطلاق النار ومجلس النواب هو الملتقى لانتخاب رئيس".

وتابع الرئيس بري في عين التينة، المستجدات السياسية وتطورات الأوضاع خلال استقباله النائب السابق سليمان فرنجية، بحضور الوزير السابق يوسف فنيانوس والمعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل.

بعد اللقاء، قال فرنجية: "مع الأسف كثيرون في لبنان يعتبرون أنه إذا انكسر فريق سيربحون هم، وأنا اعتبر أن انكسار أي فريق في لبنان سيكون كل لبنان خاسرًا وخاصة أولئك الذين يراهنون على هذا الإنكسار، الكلام هو للميدان". وأوضح أن "هناك كلاما كثيراً لكسر المعنويات والإرادة، وأعتقد أن الأيام التي مرت والأيام المقبلة إن شاء الله سوف تؤكد أن الأمور لن تكون لصالح رغبات العدوّ "الإسرائيلي" إنما لصالح لبنان وبعدها "بيفرجها الله" بالموضوع".

وعن استمرار ترشحه لرئاسة الجمهورية، قال: "أولًا هناك كلام عن رئيس توافقي، وأنا أعتبر أنه في ظل الانقسام العمودي في البلد إذا أردنا الذهاب إلى رئيس يرضي الجميع يجب أن يكون الرئيس فعليًا وشرعيًا وليس رئيسًا قانونيًا، وهناك فرق بين الرئيس القانونيّ والرئيس الشرعيّ، نريد رئيسًا مسيحيًا مارونيًا شرعيًا"، وأضاف "شروطنا أن يكون عربيًا وطنيًا مؤمنًا بعروبة هذا البلد روحًا وقلبًا، ويكون مع لبنان ويوحد اللبنانيين حول رؤية واحدة، منْ هو العدوّ ومنْ هو الصديق".

وعمّا إذا كان الرئيس بري قد طلب منه الانسحاب، قال فرنجية: "الرئيس بري حتى الآن وحسب ما أوردته إحدى الصحف اليوم، لا يزال داعمًا لترشيحي، نحن كفريق واحد نجلس ونتشاور ونرى كيف يمكن أن نخرج من هذا الجو، لكن الذي حصل أن بعضاً من اللبنانيين وبالتأكيد ليس الرئيس بري، أعلنوا استسلامهم قبل المعركة"، وأضاف "أنا أقول دعونا ننتظر المعركة ونتائجها وبعدها نتشاور ونأتي برئيس وطني، الرئيس بري يقول "جيبوا" الرئيس الذي تتفقون عليه ويؤمن 86 صوتًا، وأنا أقول أي رئيس يتوافق عليه اللبنانيون قد نوافق عليه وقد نرفضه".

وعن المساعي التي يبذلها الرئيس بري لوقف إطلاق النار، قال: "مصلحتنا أن تربح المقاومة وبعض من في الداخل يراهن على العكس. نحن نقول فلننتظر وقف إطلاق النار على أي أساس يتمّ، عندها نرى كيف نتفاهم، ويجب أن نتفاهم لانتخاب رئيس وطني عربي يحمي ظهر المقاومة ولا يتآمر عليها، ثمّ نتحدث عن السلاح ضمن حوار وطني يوصل إلى نتيجة، لا أن نضرب بعضنا أو نخوّن بعضنا لصالح "إسرائيل" ضدّ إخواننا في الوطن أو شريكنا اللبناني. أنا أعتبر هذا الأمر غريبًا، وهذا يتطلب حوارًا عميقًا". وسأل "لماذا أصبحنا نكره بعضنا حتى بتنا نفضل "إسرائيل" على شريكنااللبناني؟".

تتمة ص 1

لأصحاب المخاوف الصادقة... لا تستعجلوا...

يُزجّ بعدة فرق من جيش الاحتلال معاً لقتال جبهة فرعيّة مثل خان يونس، وكانت النتيجة التي نراها بعد سنة على الحرب، أن المقاومة تواصل القتال، وتلحق بالاحتلال الخسائر.

– هذه هي الخلاصة لما يجري في غزة، رغم تدمير أغلب البنيان العمرانيّ فيها وقتل أعداد هائلة من أهلها، وليس لدى شعب غزة قائد يملك حجم التأثير والشعبية مثل السيد نصرالله، ويكفيهم أن بينهم قادة مقاتلين صادقين، مثل ما لدى المقاومة في لبنان بعد غياب سيّدها. وهذه الخلاصة هي أسوأ سيناريو ينتظر الوضع في جنوب لبنان، أي أن ينجح الاحتلال بالتوغّل والتقدّم، ويبقى يواجه مقاومة ضارية، هي بالتأكيد أقوى وأفعل من مقاومة غزة، لعدة أسباب، أولها أن المدنيين قد تركوا المناطق التي تتعرّض للقصف، وبالرغم من أن هذه مأساة إنسانيّة، إلا أنها على المستوى الحربي تمنح المقاومين قدرة حركة ومناورة يعقّدها وجود المدنيين، ومعاناتهم تحت القتل والتدمير. ثانياً الطابع الجغرافيّ المختلف لجنوب لبنان الذي يعادل أضعاف مساحة غزة وتضاريسه مثالية لحروب المقاومة. وثالثاً وجود امتداد يسمح ببقاء خط الإمداد مفتوحاً، وعمق جغرافيّ يصل الى سورية والعراق لبقاء التغطية الصاروخيّة مستمرة وفعالة. ورابعاً أن الحرب سوف تدور على خلفية أن الجيش الآتي منهك من حربه لسنة كاملة في غزة. وخامساً أن عديد المقاومة وسلاحها أكثر وأهمّ، ولذلك كله وسواه، أن الأكيد بمفهوم الحرب أن شهراً واحداً من هذه المنازلة سوف يعني أن جيش الاحتلال سوف يتكبّد ما استدعته سنة قتال في غزة، وهي وفق أرقام الكيان عشرة آلاف إصابة منها 2000 قتيل وإخراج 1000 آلية من الخدمة، فهل يبقى بعدها هذا الجيش في الجنوب، أم أن المقاومة تنتقل إلى التحرير، مستعيدة ما فعلته عشيّة الانتصار عام 2000، وربما إلى العبور وليس التحرير فقط؟

– الذين يعيشون القلق الصادق على المقاومة، مدعوّون للتّمعن بحقيقة أن حرب تموز 2006 التي ولدت منها صورة النصر العظيم لقائد المقاومة، كانت في ظروف أفضل بالنسبة لجيش الاحتلال وظروف أشدّ صعوبة للمقاومة، عدداً وعتاداً وخبرة، والقلق المشروع يطال المعنويات، تحت تأثير غياب السيد، وهذا ربّما ما يُراهن عليه الاحتلال لتغيير النتائج، لأن القيادات الميدانيّة تظهر حضوراً وقدرة من خلال استمرار الصواريخ في التساقط شمال فلسطين المحتلة، بانتظام وفعاليّة، كما أظهرت مواجهات الحافة الأمامية بنياناً متماسكاً وقادراً وفعالاً أكثر من مشهد حرب تموز. والسؤال عن تأثير المعنويات هنا حاسم، لكنه دقيق، ويمكن قياسه مما جرى في الأيام التي أعقبت غياب السيد، لأنها اللحظات الأشد تأثيراً، فهل أعطت المجال للاستنتاج أن المقاومين أصيبوا بالإحباط، أو ما شهدناه يقول إن الوفاء والغضب والإنتقام كانت هي النتائج التي شهدنا مفعولها صلابة وروحاً قتالية على الجبهة، وعزماً وتنظيماً وتأثيراً في إطلاق الصواريخ؟

– الحقيقة التي لا ينتبه إليها الكثيرون، هي أن المقاومين يعملون اليوم وفق الخطط المتعدّدة التي وضعها السيد، لمعالجة الفرضيّات العديدة التي تخيّلها السيد، وأن هؤلاء المقاومين قرّروا أن لا يبكوا السيد قبل أن ينجحوا بإهدائه نصرهم، وهم يستمسكون بما علّمهم من الإيمان والسكينة والدعاء والثقة والانضباط. وإذا أردنا التحدث بواقعيّة الإقرار بحجم الخسارة، ونجاح الاحتلال والدعم الأميركيّ من خلفه بتوجيه ضربات شديدة الأذى بجسم المقاومة وبنيتها وبيئتها وقيادتها، وصولاً إلى اغتيال قائدها الملهم، فإنّ ما سوف نشهده في معارك جنوب لبنان هو صورة محسّنة ومنقّحة ومختصرة عن مشاهد حرب غزة وحرب تموز 2006. إنّها أيّام قتاليّة وليست أسابيع، سوف ترسم صورة المنطقة، وترسم عبرها العالم.

التعليق السياسي

نتنياهو يفقد زخم حربه على لبنان بعد غزة

– كان مَن يستمع إلى كلمة زعيم المعارضة في الكيان يائير لبيد وحجم التجرؤ فيها على رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وصولاً للقول إن لاشيء يرمز الى نتنياهو إلا جلب الخراب للكيان، يحتاج إلى معرفة سبب هذه النبرة من رجل كان قد تراجع في بداية الحرب على غزة عن دعواته لتبادل الأسرى لمجرد أن رأى أن 94% من المستوطنين يصوّتون مع حرب الانتقام من غزة بعد الطوفان. وسوف نجد الجواب هذه المرة أيضاً في استطلاعات الرأي نفسها.

– المشروع السياسي تجاه فلسطين والمنطقة بين المعارضة والحكومة واحد، والخلافات التكتيكيّة سلطويّة ترسم خطها البياني استطلاعات الرأي، فليس في صفوف المعارضة واحد عاقل يقول إن المطلوب حل سياسي للقضية الفلسطينية ويستعير بالحد الأدنى خطاب إسحق رابين.

– نتنياهو عندما قرّر الاستدارة من حرب غزة إلى حربه على لبنان لم يفعل ذلك بحسابات الأمن الاستراتيجي للكيان، بل أيضاً لأن استطلاعات الرأي قالت له إن نسبة مؤيدي الحرب في غزة تناقصت من 94% في أكتوبر 2023 إلى 57% في نهاية العام، ثم الى 38% ثم 27% وصولاً إلى 20% في نهاية شهر تموز – يوليو – الماضي، بينما كانت نسبة 65% تؤيد شنّ حرب على لبنان.

– استطلاعات الرأي المبنية على حصيلة الأيام الماضية من الحرب، بعد انتهاء الاحتفالات بالنجاحات الأمنيّة والاغتيالات التي توّجها اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد نصرالله، وفي ضوء نتائج المواجهات البريّة والفشل في إحداث اختراق، واستمرار تساقط الصواريخ على الشمال وتوسّع دائرة النار حتى أعماق جديدة منها مدينة حيفا ومحيط العاصمة تل أبيب تقول الكثير في هذا المجال.

– أفادت هيئة البث الإسرائيلية، نقلاً عن استطلاع للرأي، أن "61 في المئة من الإسرائيليين لا يشعرون بالأمان في البلاد".

– في استطلاع للرأي نشرته صحيفة معاريف 53% يقولون إن الوقت حان لإنهاء الحرب على غزة، ورأى 62% أن عودة الأسرى الإسرائيليين من غزة هي الهدف الرئيسيّ.

– وبالرغم من الحرب على لبنان والوعود المرافقة لها يقول 73% من المستطلعة آراؤهم إن الحرب فشلت مع مرور سنة على طوفان الأقصى، و52% لم يعودوا يثقون بالجيش.

– الأكيد أن حروب نتنياهو فقدت زخم التأييد في الرأي العام في الكيان، وهذا له مترتبات على وضع الجيش إذا استمرّت الحرب وعامل تسريع في إنهائها كلما زادت الخسائر، سواء عبر القصف الصاروخي المهدّد لأمن المستوطنين، أو خسائر جبهات القتال، وقد صارت واحدة من الشمال والجنوب.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 08 تشرين الأول 2024 / العدد 3675
Sixteenth year / Tuesday 08 October 2024 / Issue No. 3675

لافروف يلخّص مخاطر كبرى تواجه العرب والعالم.. ودور الغرب في إشعال الحروب من فلسطين ولبنان حتى أوكرانيا (2/2)

نشر موقع وزارة الخارجية الروسية مقالاً للوزير سيرغي لافروف ناقش فيه بالتفصيل ميثاق هيئة الأمم المتحدة والوضع الدولي الراهن ودور الهيئة لاستعادة دورها كمركز لتنسيق أعمال الأمم.

حول الأسباب الجذرية للأزمة الأوكرانية

في منتصف القرن العشرين، أبقى الإستراتيجيون الأنغلوساكسون خططهم العدوانية سراً تحت حراسة مشددة، إلا أن الجيل الحالي لا يُخفي خططه، فيما تجري الآن حسابات هزيمة روسيا على أيدي نظام كييف غير الشرعي، الذي يتسم بالنازية الجديدة في جوهره. وهناك عدد من الحقائق حول هذا الموضوع. وقد روّجت كييف بقوة لأفكار النازيين الجدد، وأعادت كتابة تاريخ الحرب العالمية الثانية، وزرعت المشاعر القومية المتطرفة بين قطاعات واسعة من المجتمع الأوكراني، ما أدى إلى استدامة ذكرى النازيين والمتواطئين معهم، بل وهناك حقائق عن الاقتباس المباشر للرموز النازية. ويتعيّن علينا أن نتذكر أيضاً الجرائم طويلة الأمد التي ارتكبتها "كتائب المتطوّعين" غير النظامية التي تشكلت من أتباع الأيديولوجية القومية الأوكرانية المتطرّفة. وحتى الهياكل الدولية، التي تتغاضى عن كييف، بما في ذلك مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، لم يتمكّن من التزام الصمت إزاء الفظائع التي ترتكبها.

لقد تحوّلت أوكرانيا إلى دولة إرهابية تروّع مواطنيها في الداخل والخارج لمدة عشر سنوات. وبرغم ذلك، فإن الغرب يسمح للمجلس العسكريّ في كييف بأن يفعل ما يريد ويغدق عليه مبالغ ضخمة من المال. على هذه الخلفية، فإن تصريحات رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بأن أوكرانيا تحمي القيم العزيزة على الاتحاد الأوروبي، تعد دالة للغاية. كما رسم رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل أوجه التشابه بين أوكرانيا والقيم الأوروبية. ومن الصعب تفسير مثل هذه الاكتشافات إلا بوصفها مظهراً للجوهر النازي العميق للطبقة السياسية الأوروبية، التي تبتعد حرفياً خطوة واحدة عن إلقاء نفسها في مغامرة انتحارية ضد روسيا. ترى هل يجدر بنا الحديث عن عبثية وخطورة فكرة محاولة "القتال حتى النصر" مع قوة نووية كروسيا؟

ولا تقل سخافة عن تعويذة أسياد كييف الغربيين حول "لا بديل" للمفاوضات على أساس "صيغة زيلينسكي" سيئة السمعة، وفي دفاعه عن هذه الصيغة/الإنذار المحكوم عليه بالفشل، لا يتردّد الغرب في اللجوء إلى ميثاق الأمم المتحدة، والمطالبة بضمان وحدة أراضي أوكرانيا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المادة الأولى من الميثاق تنصّ على الالتزام باحترام مبادئ المساواة وتقرير الشعوب لمصيرها، وهو ما كان بمثابة الأساس القانوني الدولي لعملية إنهاء الاستعمار (التي لم تكتمل بعد، بغض النظر عن مدى مقاومة فرنسا وبريطانيا وغيرهما من العواصم السابقة لها). وفي عام 1970، قرّرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في "إعلان مبادئ القانون الدولي" أن وحدة الأراضي مكفولة للدول التي تحترم حكوماتها حق الشعوب في تقرير المصير، وبالتالي تمثل جميع السكان الذين يعيشون على أراضيها. لقد كان هذا قراراً اتخذته الجمعية العامة بالإجماع بعد سنوات عديدة من المناقشات الصعبة. وليست هناك حاجة لإثبات أن النازيين الجدد الأوكرانيين، الذين استولوا على السلطة في كييف، نتيجة للانقلاب الدمويّ المدعوم من الولايات المتحدة وحلفائها في فبراير 2014، لم يمثّلوا ولا يمثلون السكان الروس في شبه جزيرة القرم ودونباس ونوفوروسيا.

إنّ الزعماء الغربيين المهووسين بقضايا حقوق الإنسان في أي مناسبة، يلتزمون الصمت التام بشأن هذه الحقوق عندما يتعلّق الأمر بالتصرفات العنصرية التي يرتكبها عملاؤهم في كييف. وفي ضوء هذا النسيان، دعونا نتذكّر شرطاً آخر للمادة الأولى نفسها من ميثاق الأمم المتحدة: احترام الحقوق والحريات الأساسية لأي شخص، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين. لقد تمّت إبادة حقوق الروس والأشخاص المنخرطين في الثقافة الروسية بشكل منهجيّ بعد الانقلاب في كييف. واللغة الروسية في أوكرانيا محظورة بحكم القانون في جميع المجالات: في التعليم والإعلام والفن والثقافة، وحتى في الحياة اليوميّة. وتمّ اعتماد قانون مؤخراً بحظر الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية القانونية، فيما يحارب نظام كييف كل ما يتعلق بالعالم الروسي. ولسنوات عديدة كانت المجموعة السكانية الأكثر تعرضاً للتمييز في أوكرانيا هم المواطنون الناطقون بالروسية. وفي ظل هذه الظروف، فإن تعويذة فلاديمير زيلينسكي حول الحاجة إلى احترام ميثاق الأمم المتحدة هي بمثابة استهزاء صريح.

إن الانتهاكات الصارخة المذكورة أعلاه لحقوق الروس المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، إلى جانب التهديدات لأمن روسيا، بل وأوروبا بأكملها، والتي تأتي من نظام كييف وأولئك الذين يجرونها إلى حلف "الناتو"، هي ما يمثل الأسباب الجذرية للأزمة الأوكرانية الراهنة، التي تهدف العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا القضاء عليها، لحماية أمنها وحاضر ومستقبل المواطنين على أرض أجدادهم.

ونحن نقدر الرغبة الصادقة لعدد من شركائنا في تعزيز مبادرات الوساطة بأفضل النيات، ونحترم تركيزهم البناء على النتائج، على النقيض من "صيغة زيلينسكي" الطريق المسدود ذاته. وفي الوقت نفسه، نحث أصدقاءنا، في جهودهم الإضافية، على أن يأخذوا في الاعتبار بشكل كامل الحقائق المذكورة حول الأسباب الحقيقيّة للوضع الراهن. وبدون القضاء على هذه الأسباب، لا يمكن تحقيق السلام العادل على أساس ميثاق الأمم المتحدة، وهو ما حدّده الرئيس فلاديمير بوتين في خطة تسوية واقعية، 14 يونيو 2024، بينما أظهر رئيس الدولة مرة أخرى، وبشكل مقنع، حسن نيات روسيا للتوصل إلى حلول تفاوضية، والتي "انقلبت" عليها كييف ورعاتها في انقلاب 2014، ثم في انهيار اتفاقيات مينسك 2015، واتفاقيات إسطنبول 2022.

نحو نظام دوليّ أكثر عدالة

إن المستوى غير المسبوق من الغطرسة والعدوانية للسياسة الغربية تجاه روسيا لا يبطل فكرة "التعاون العالمي" التي يروّج لها الأمين العام للأمم المتحدة فحسب، بل ويعيق أيضاً بشكل متزايد عمل نظام الحوكمة العالمية بأكمله، بما في ذلك داخل مجلس الأمن. وهذا ليس خيارنا، وتبعات هذا المسار الخطير لا تقع على عاتقنا. لكن، إذا لم يتوقف الغرب، فإن العواقب الوخيمة ستطال الجميع.

ومن الواضح للأغلبيّة العالميّة الآن أن المواجهة والهيمنة لن تحلّ أي مشكلة عالمية. فهي لا تؤدي إلا إلى تقييد العملية الموضوعية لتشكيل نظام عالمي متعدّد الأقطاب، يقوم على المساواة في الحقوق بين الدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء، واحترام قيمة الإنسان، والمساواة بين الرجال والنساء، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بأنفسها. وكل هذا أيضاً من ميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة، والذي وقفت الولايات المتحدة وأتباعها أمام تأكيده، لخجل أعضاء المنظمة الدولية، في "قمة المستقبل" نفسها، عندما تم اعتماد الميثاق ذي الصلة.

وفي حديثه 18 سبتمبر 2024 أمام المشاركين في المنتدى النسائي الأوراسي الرابع في مدينة بطرسبورغ، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على ضرورة توحيد الجهود باسم التنمية المستدامة والأمن العالمي المتساوي وغير القابل للتجزئة. ولن يتمّ حلّ المشكلات الأكثر تعقيداً التي تواجه البشرية جمعاء إلا معاً، مع مراعاة مصالح بعضنا البعض، ويتعيّن على الغرب أن يدرك هذه الحقيقة، وأن يتخلى عن عاداته الاستعمارية الجديدة.

ويؤكد جنوب وشرق العالم بشكل متزايد على حقوقهم في المشاركة الكاملة في عمليّات صنع القرار عبر كامل نطاق جدول الأعمال الدولي. وقد أصبح هذا الأمر ذا أهميّة متزايدة في الوضع الذي يعمل فيه الغرب بشكل منهجي على تدمير نموذج العولمة الذي أنشأه.

كما يجري تعزيز دور الجمعيات المشتركة بين الدول في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. ومن بينها "منظمة شنغهاي للتعاون" والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، والاتحاد الأفريقي، وجماعة دول أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وجامعة الدول العربية، ورابطة دول جنوب شرق آسيا وغيرها الكثير.

وتجري اتصالات بين هياكل التكامل الإقليميّ فيما بينها ومع رابطة "بريكس"، ما يخلق فرصاً لتنسيق نهج الاتفاق على آليات التعاون والتنمية متبادلة المنفعة، والتي لا يمكن السيطرة عليها من خلال التأثيرات والإملاءات الخارجية السلبية. ولا بد من أخذ كل هذه العمليات الموضوعية في الاعتبار في أنشطة مجموعة الدول العشرين، حيث لم يعُد بوسع مجموعة الدول السبع أن "تمسك بالزمام".

حول الهياكل الأمنية في أوراسيا

يتعيّن علينا اليوم أن نلقي نظرة جديدة على السبل الكفيلة بضمان الأمن في مختلف المناطق، واستخلاص الدروس من التجربة المحزنة المتمثلة في النماذج الأمنية الأوروبية الأطلسية، التي وضعها الغرب لخدمة خططه التوسعية.

وقد طرحت روسيا مبادرة لتشكيل بنية شاملة للأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة في أوراسيا. وهو طرح مفتوح لجميع الدول والمنظمات في قارتنا المشتركة المستعدّة للعمل معاً لإيجاد حلول مقبولة بشكل عام، باستخدام الترابط والمزايا التنافسية الطبيعية للفضاء الأوراسي الواحد. وسيتمّ تخصيص مؤتمر دولي في مينسك، في الفترة من 31 أكتوبر وحتى 1 نوفمبر لمناقشة هذه القضية.

إن تشكيل مساحة من الأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة في أوراسيا يشكل حاجة ملحة في ضوء العمليات الواسعة النطاق التي تتكشّف في المنطقة الكبرى. والأمر لا يتعلق فقط بحقيقة أن تدهور الوضع العسكري السياسي الناجم عن مسار "الغرب الجماعي" لتقويض التطور السيادي للقوى الرائدة في القارة لا يمكن أن يكون في حد ذاته مقبولاً بالنسبة للدول الأوراسية المسؤولة. بل إن النقطة الهامة هنا هي أن المخاطر المتزايدة المتمثلة في تصاعد بؤر التوتر الساخنة إلى صراع واسع النطاق تدعو إلى التشكيك في التطوير التدريجي الإضافي لكل أوراسيا، حيث نمو الاقتصاد العالمي مضمون إلى حد كبير، فيما يعد حل القضايا الأمنية شرطاً لا غنى عنه لمزيد من التنمية الديناميكية لبلدان القارة، وإطلاق العنان لإمكانات المشاريع المتعددة الأطراف بمشاركتها.

وتستند مبادرتنا إلى فهم حاجة الدول والهياكل المتعدّدة الأطراف في المنطقة الأوراسية إلى تحمل المسؤولية عن ضمان أمنها وفقاً لمبدأ "المشكلات الأوراسية – حلول أوراسية"، وبالتالي فإن الأهداف الاستراتيجية لبنيتنا المقترحة هي تسوية التناقضات القائمة في القارة من قبل الدول الأوراسية نفسها، ومنع الصراعات في المستقبل، فضلاً عن القضاء على الوجود العسكري المزعزع للاستقرار للاعبين من خارج منطقة أوراسيا. ونحن على قناعة بأن الدول المهتمة باستقرار الوضع العسكري السياسي على المدى الطويل سوف تشارك في حل القضايا الأمنية على أساس الاتفاق على نهج مشترك. ونحن نرى قضايا الاقتصاد والرفاهية الاجتماعية والتكامل والتعاون متبادل المنفعة وحلّ المشكلات المشتركة كجزء لا يتجزأ من العمل في مجال الأمن الأوراسي.

في الوقت نفسه، نحن لا ننخرط في "تسييج" أو استبعاد الدول الأوروبيّة من الحوار، بشرط أن تكون مهتمة بصدق وألا تشارك في أعمال مدمّرة موجّهة ضد بلدان أخرى في أوراسيا: القارة الممتدة من لشبونة إلى فلاديفوستوك، ومن موسكو إلى الرياض ونيودلهي وبكين وجاكرتا.

حول إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

لقد جرت مناقشات مفتوحة في مجلس الأمن، في يوليو من هذا العام وبناء على اقتراح من روسيا، بشأن قضية بناء نظام عالمي أكثر عدلا واستدامة. ومن المهم التأكيد على مواصلة النقاشات الجارية سواء في الأمم المتحدة أو في أماكن أخرى. في الوقت نفسه، من الواضح لنا تماماً أن النظام العالمي العادل يفترض مسبقاً توسيع تمثيل جنوب وشرق العالم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أي دول أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية. وقد أكدنا من جديد موقفنا الداعم لترشيح البرازيل والهند، وأكدنا في الوقت نفسه على مبادرات الاتحاد الأفريقي بشأن هذه القضية. ودعم الأفكار المتعلقة بمقاعد إضافية للدول الغربية وحلفائها، ممن لديهم تمثيل زائد بالفعل في مجلس الأمن، هو أمر غير منطقي، بل ومنافٍ للعقل.

ومع ذلك، لا يعتقد الجميع بأن الشيء نفسه يبدو عادلاً كما هو بالنسبة لنا. فهناك الكثير من الآراء المطروحة بشأن إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. لكن أكثر ما فاجأ الجميع هو تصريح أنطونيو غوتيريش بأن أوروبا ممثلة تمثيلاً زائداً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حيث إن أعضاءه الدائمين يشملون فرنسا وبريطانيا وروسيا. وهذه الصورة الجيوسياسية للعالم لا تبتعد عن الواقع الحديث فحسب، بل إنها تشوّهه تماماً: لا سيما بعد خروج لندن من الاتحاد الأوروبي ورفضنا الاندماج في المشاريع الأوروبية الأطلسية وعموم أوروبا.

***

في مايو 2025، سيتم الاحتفال بالذكرى الثمانين للنصر في الحرب العالمية الثانية. لقد وقع عشرات الملايين من الأشخاص ضحايا لسياسات الإبادة الجماعية للرايخ الثالث، بما في ذلك 27 مليون ممثل لجميع شعوب الاتحاد السوفياتي. ومثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، كما لا يوجد أي مبرر أخلاقي لأولئك الذين يحاولون اليوم تبرئة الجلادين النازيين والمتعاونين معهم وأتباعهم الحاليين، سواء كان ذلك في أوكرانيا أو دول البلطيق أو كندا وغيرها من البلدان.

اليوم، وكما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية، يواجه المجتمع الدولي مرة أخرى تحدّيات خطيرة تتطلب بذل جهود مشتركة، بدلاً من المواجهة والتعطش للهيمنة العالمية. وستقف روسيا دائماً إلى جانب العمل الجماعي، إلى جانب الحقيقة والقانون والسلام والتعاون من أجل إحياء المثل العليا التي أرساها الآباء المؤسسون للأمم المتحدة. وهذا هو هدف عمل مجموعة أصدقاء الدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة، التي تمّ إنشاؤها بمبادرة من فنزويلا. وتظل أهدافها ومبادؤها وثيقة الصلة تماماً، والأمر الأساسي هنا هو أن الجميع، بلا استثناء، لا بد أن يسترشدوا بهذه المبادئ ليس بشكل انتقائي، فيختارون القليل منها فقط "من القائمة"، بل في مجملها وترابطها، بما في ذلك مبدأ المساواة في السيادة بين الدول. ومن ثم، فمن خلال العمل على إيجاد توازن عادل بين المصالح الوطنية المشروعة لكل البلدان، سوف يكون بوسعنا تحقيق هدف الأمم المتحدة المكتوب في الميثاق: "أن تكون مركزاً لتنسيق أعمال الأمم".

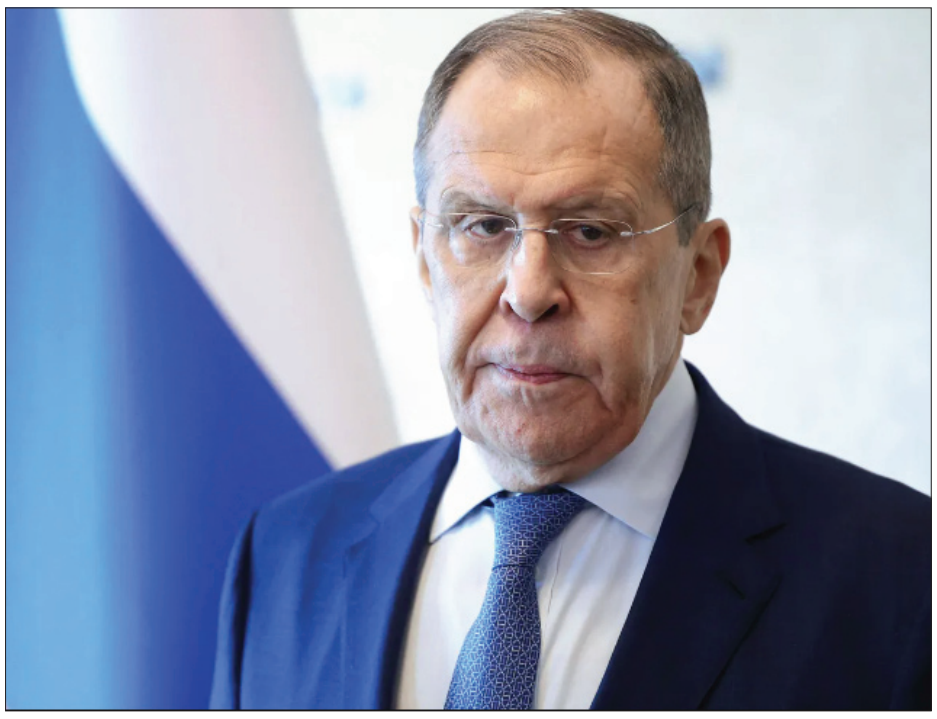

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

> تجري الآن حسابات هزيمة روسيا على أيدي نظام كييف غير الشرعي، الذي يتسم بالنازية الجديدة في جوهره. وقد روّجت كييف بقوة لأفكار النازيين الجدد، وأعادت كتابة تاريخ الحرب العالمية الثانية، وزرعت المشاعر القومية المتطرفة بين قطاعات واسعة من المجتمع الأوكراني
>
> إن الانتهاكات الصارخة المذكورة أعلاه لحقوق الروس المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، إلى جانب التهديدات لأمن روسيا، بل وأوروبا بأكملها، والتي تأتي من نظام كييف وأولئك الذين يجرونها إلى حلف «الناتو»، هي ما يمثل الأسباب الجذرية للأزمة الأوكرانية الراهنة

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 08 تشرين الأول 2024 العدد 3675

Tuesday 08 October 2024 Issue No. 3675

دردشة صباحية

هذا ما فعله الجنرال ديغول

■ يكتبها الياس عشي

في الستينات من القرن الماضي، وتحديداً في العام 1968، وإثرَ الهجوم الذي قامت به «إسرائيل» على مطار بيروت الدولي، وتدمير أسطول لبنان الجوي، أصدر الجنرال ديغول رئيس ومؤسّس الجمهورية الفرنسية الخامسة قراراً منع بموجبه بيع «إسرائيل» طائرات «ميراج» الحربية الذائعة الصيت، كما حظّر تزويد الكيان بالسلاح، وبقطع تبديل للطائرات التي تملكها، فصارت الطائرات «خردة»، وحلّت «الفانتوم» مكانها!

هذا المشهد عاد إلى الواجهة عبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي، قبل يومين، طالب الدول الغربية المتحالفة مع «إسرائيل» بالتوقف عن إمداداها بالسلاح، ووضع حدّ للمجازر التي ترتكب بحقّ المدنيين في لبنان.

صوت ماكرون هل يبقى مجرّد صوت تصادره أصوات القنابل، والصواريخ، والطائرات، ونحيب الأمهات، وبكاء الأطفال؟

بريشة عهد سماح مهدي

بشائر النصر وملامح الميدان

■ حمزة البشتاوي

مع ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية على جبهة المواجهة في الجنوب اللبناني، وفشل الضربات الجوّية بالتأثير على معنويات أصحاب الضمير الحي والأسود الشامخة في الميدان الذين يمتلكون استراتيجيات وتكتيكات غير تقليديّة وميزات عسكريّة في القتال البريّ باعتباره فرصة تاريخيّة لإلحاق الهزيمة بجيش الاحتلال والاستمرار بجبهة الإسناد والدفاع عن لبنان حتى وقف العدوان. بدأت ملامح هزيمة الإحتلال تظهر في الميدان، حيث ما زال رجال المقاومة يعملون في الميدان وفق توجيهات سيد الشهداء في العصر الحديث السيد القائد حسن نصرالله الذي ما زال حاضراً يشير إلى المقاتلين المدرّبين المجهّزين الحاضرين للشهادة في ساحة المواجهة على الحدود نحو تسديد المزيد من الضربات النوعية التي تسمع بعدها صرخات جنود جيش الاحتلال وضباطه، كما حصل في كمين نصبه المقاومون بين بلدة العديسة ومستوطنة مسكاف عام وأوقعوا فيه 30 ضابطاً وجندياً إسرائيلياً بين قتيل وجريح.

وقد عاهد رجال المقاومة بعد نجاحهم في تنفيذ العمليّة وغيرها من العمليّات في كفركلا ومارون الراس وياورن وعلى امتداد الحدود اللبنانيّة مع فلسطين المحتلة الشهيد الأقدس سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والشعب الوفيّ الأبيّ والمعطاء وكلّ الشهداء الأبرار بأن يستمرّوا في الدفاع عن أرض لبنان العزيز، وفقاً للخطة الميدانيّة التي أشرف على إعدادها السيد والقادة الشهداء على طريق القدس الذي يستند رجال المقاومة على وعدهم الصادق ويُعدّون العدّة لتحقيق هذا الوعد بالنصر على جيش الاحتلال، معتبرين أنّ ما نراه اليوم في الميدان ما هو إلا عيّنة صغيرة مما ينتظر الاحتلال في كلّ شبر من أرض جنوب لبنان، مؤكدين أنّ ما بينهم وبين الغزاة الأيام والليالي والميدان.

ويعمل رجال المقاومة بإيمان وروح قتاليّة قويّة وعالية خاصة على الحدود والجبهة الأماميّة، حيث يواصلون القتال بيقين النصر رغم كلّ الصعوبات والتضحيات التي يواجهونها بإرادة صلبة وثقة كاملة بالسند الحقيقيّ المتمثل بمحور المقاومة وأحرار العالم والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة التي كانت وستبقى قلعة راسخة وصلبة لا تخذل ولا تبيع ولا تتخلى.

ويُبدع رجال المقاومة في لبنان رغم الحزن والغصة وألم الفقدان الذي أصابهم وأصاب وجدان الشعوب الحرّة في هذا العالم على قائد كبير ورمز ثوريّ للنضال ضدّ الظلم وقوى الباطل والاحتلال الجاثم على أرض فلسطين من النهر إلى البحر، ويؤكد المقاومون في إبداعهم خلال التصدي لجيش الاحتلال الاستمرار بالسير على الطريق الذي سار عليه ورسمه سيد الوعد الصادق والنصر القادم حتماً مع أول الفجر القريب الحامل لرايات الحق والحقيقة والثورة وهزيمة الإحتلال ولو كره الكارهون.

شهيدنا الأسمى... الملهِم بالنصر

■ منجد شريف

لم يكن اغتيال الأمين العام لحزب الله شهيدنا الأسمى السيد حسن نصر الله أمراً مستغرباً على بيئته الحاضنة وجمهوره من مختلف الطوائف في لبنان، وعند كلّ الأحرار والثوار في العالم، فشهيدنا الأسمى كان موقناً بهذه الخاتمة منذ توليه الأمانة العامة خلفاً للسيد الشهيد عباس الموسوي ومتمنّياً لها على ما جاء عنه وفي مختلف مقابلاته التلفزيونية، وهذا دأب الأحرار في كلّ قضاياهم السامية والمحقة في الدفاع عن أوطانهم وكلّ المظلومين على وجه الأرض، فإما النصر أو الاستشهاد في سبيل الله وإعلاء راية الحق ورفع المظلومية بوجه الطغاة الجبابرة الذين يتجسّدون اليوم بالعدو الصهيوني.

استشهد السيد حسن نصر الله وليست المرة الأولى التي تمر بها المقاومة بهذا التحدي، فقد سبق ذلك استشهاد الشيخ راغب حرب والسيد عباس الموسوي والحاج عماد مغنية وغيرهم من الأسماء الكبيرة والحساسة والبارزة والتي أعطت الثقل في معركة الكرامة والشرف والحرية، معركة الدفاع عن الأمة والمظلومين وكلّ المقدسات، لكن بقيت الفكرة واستمرت... وكان لافتاً عند كلّ اغتيال للقادة يزداد العزم والقوة والثبات والإيمان لإكمال الطريق والنهج.

استشهد السيد حسن نصر الله وهو الاسم الكبير الذي طبع مرحلة طويلة وحساسة من تاريخ الصراع مع العدو الصهيوني، وتجاوز تأثيره حدود الزمان والمكان وصار قائداً ملهماً لكلّ الحركات المقاومة، وأصبح الرمز والأيقونة، مما جعلَ حياته هدفاً يتربّص بها العدو ويتحيّن اللحظة ليل نهار حتى ينال منه، اعتقاداً منه أنه بذلك يطفئ جذوة المقاومة في روح الجماهير الغفيرة، بعدما ارتبط النصر وصورة شهيدنا الأسمى وجدانياً في مخيّلتهم، عنواناً للعزة والكرامة والإباء، وجاء طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول، فهل من المعقول أن تقف المقاومة في لبنان موقف المتفرّج فيما أمينها العام يتوعّد العدو ليل نهار لمنازلتهم ذوْداً عن المظلومين والمستضعفين؟!!

كان الانخراط بجبهة الإسناد أمراً واجباً في إيديولوجية الحزب القائمة على فكرة تحرير القدس متجاوزة الحدود الاستعمارية المصطنعة، والمفصّلة على مقاس الاستفراد بالدول العربية، كل على حدة، لضمان ثبات الاحتلال والتفوق النوعي بالعدة والتكنولوجيا وكلّ أسباب الدعم المطلق، من أجل ضمان المصالح الاستعمارية القديمة والجديدة بحراب جيش العدو الإسرائيلي، فكان حرياً بمن حمل لواء المقاومة أن يساند غزة جراء الإبادة الجماعية التي تعرّضت لها دون أن تمسّ تلك المجازر وجدان الأنظمة العربية والغربية على حدّ سواء ولم توجه كلمة لوم على آلة القتل العشوائية التي ما انفكت تقتل وتدمّر وتسحق كلّ من كان بوجهها، بينما المقاومون يقارعون بصدورهم وباللحم الحي ذلك العدوان الغاشم متكلين على الله وبسالتهم وشجاعتهم وما تقدّمه لهم جبهة الإسناد الوحيدة من دعم نفسي ومعنوي، وبأنهم ليسوا وحدهم في الميدان، فاستدارت بوصلة العدو إلى جبهة الشمال بعد أن حققت خرقاً أمنياً بالبيجر والتوكي ووكي والاغتيالات الغادرة، وأبرزها اغتيال الأمين العام شهيدنا الأسمى السيد حسن نصر الله، على أمل أن تقضي على الروح في جسد المقاومة، وسها عن بالهم أنّ تلك الروح قد تغلغلت في نفس كلّ الجماهير وأصبح كلّ واحد منهم فيه الكثير من حسن نصرالله، وهذا ما يحتم النصر، فمهمها تفوّق العدو بسلاح الجو والتكنولوجيا، فهذا لا يمثل شيئاً على أرض الواقع وفي المواجهة، وهذا ما ستثبته الأيام المقبلة، قد يدمّرون ويقتلون الأبرياء ويضرّون بكلّ ما يحلو لهم، لكنهم لن يلووا ذراع المقاومة في المواجهة وفي الاستبسال للنصر ومنع العدو من تحقيق أهدافه من تلك الحرب فضلاً عن الثأر لشهيدنا الأسمى.

استشهد السيد حسن نصر الله وهو في الواقع حي لا يموت في وجدان كلّ حر أبي، لا سيما عند جمهوره الكبير المترامي والعابر للطوائف والحدود وكلّ العالم، استشهد لكن الفكرة لم تمت وقد تربى عليها أجيال وسيحملونها وسيواصلون الدرب حتى النصر ومهما طال الزمان وعظمت التضحيات. استشهد السيد، وقد حان الوقت ليستريح ويسلّم الراية بعد أن خدم تلك القضية الكبيرة لفترة طويلة، وحقه أن ينال الاستشهاد كأرفع وسام حسيني، وكي يتساوى بمن سبقوه وجادوا بأرواحهم في سبيل إعلاء راية ألحق والعدل والنصر، وكي يكون منارة للأجيال القادمة، استشهد شهيدنا الأسمى وما زال ملهماً بالنصر، استشهد والشهيد يحيا في يوم استشهاده...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل